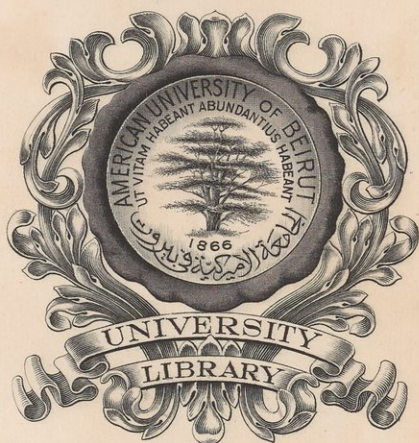


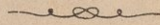
مياه عين القبيد في دمشق

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



مياه عين الفيحة

في دمشق



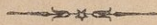
بيان وإيضاح عن

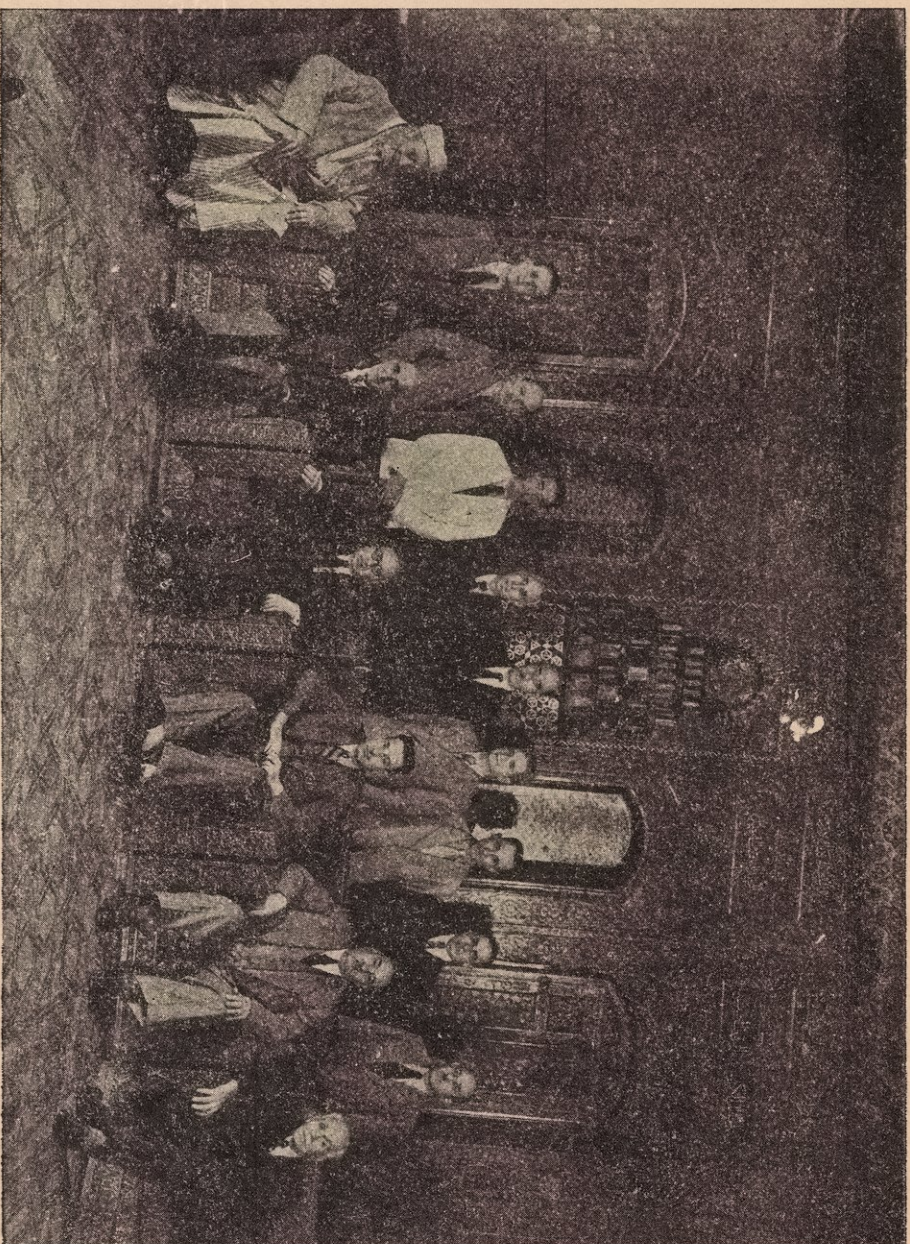
لجنة عين الفيحة ومصلحة المياه



صور مختلفة عن مؤسسات

مياه الفيحة





صورة عامة لأعضاء لجنة عين الفيحة في القاعة سنة ١٩٤٣

وهم من اليمين الجالس : محمد علي العمري . محمد مدني الجفار . عارف حمزة . لطفي الجفار . حسني المايني . رشيد قنديل
والوقوف من اليمين : عبد الوهاب القنواني . رشيد الطرابيشي . خالد الحكيم . وحيه الجباري . حسني السجّار
مسلم السيوفي . سامي المبداني . ادب الروماني . زكي الجاني

بيان وايضاح عن

لجنة عين الفيحة ومصلحة المياه

وضع لجنة عين الفيحة الحقوق :

يتساءل البعض من سكان دمشق المشترك كون في امتار ماء عين الفيحة وغير المشتركين عن الوضع الحقوقي والقانوني للجنة عين الفيحة ومصلحة المياه حتى ان اكثرهم يظنون انها شركة استثمارية كبقية الشركات المساهمة وعلى هذا الأساس يبحثون ويناقشون امورها ، وهو خطأ فادح احببنا ايضاح الحقيقة بشأنه فالمصلحة قائمة في قلب المدينة واعمالها وانظمتها معروضة للجميع وبوسع كل انسان ان يطلع على اي شيء يريد ، ويقابل بكل ترحاب .

(يحقق اتمام هذا المشروع (اي مشروع جلب مياه الفيحة) واستثماره من قبل مصلحة بلدية ومؤسسة بشكل صناعي ، ولها ميزانية خاصة تسمى (مصلحة المياه) وتوضع تحت الاشراف المباشر للجنة مؤلفه من ممثلي الحكومة والبلدية وملاكي مدينة دمشق الذين ابتاعوا الماء) كما هو موضح في المادة السادسة ، وهذه اللجنة تسمى (لجنة عين الفيحة) . ان لجنة عين الفيحة هذه تكون تحت مراقبة حكومة دولة دمشق التي يمثلها كل من مديري المالية والنافعة المادة الثالثة من الاتفاقية الموقعة بين حاكم دولة دمشق والعامل باسمها وبين رئيس بلدية دمشق والعامل باسمها المؤرخة في ١٤ شباط ١٩٣٤ والمصدقة وفقاً للاصول .

يتضح من نص هذه المادة ان مصلحة المياه هي مؤسسة من المؤسسات العامة تشرف على اعمالها لجنة خاصة تمثل الحكومة والمشاركين وهي بهذه الصفة لا تختلف ابداً عن البلدية التي يشرف عليها المجلس البلدي ولا عن دائرة الاوقاف التي يشرف على اعمالها مجلس اعلى للاوقاف وكذلك الخط الحجازي ومجلسه ، وجميع اعمال هذه المصلحة وقوانينها هي تابعة لمصادقة الحكومة ، وكذلك ميزانيتها تابعة لتبصديق

الحكومة كموازنات المؤسسات العامة الأخرى المستقلة قبل حلول كل سنة كما سيأتي بيانه ، يتضح من هذه المادة أن مصلحة المياه هي ليست بشركة مساهمة كما يتبادر للذهن بل مؤسسة عامة

المادة السادسة من الاتفاقية التي نوهنا عنها سابقا تنص على كيفية تشكيل لجنة عين الفيحة وهذا نصها :

لجنة عين الفيحة - تتشكل لجنة المراقبة المنصوص عنها بالمادة الثالثة كما يأتي :

رئيس البلدية	(المحافظ اليوم)	رئيس
عضو من البلدية		
رئيس مهندسي المصالح الفنية في البلدية		
رئيس مهندسي النافعة		
رئيس محاسبة الحكومة		
رئيس غرفة التجارة بدمشق		
عضو من غرفة التجارة بدمشق		

اعضاء طبيعيين

ثمانية اعضاء منتخبين من جمعية ملاكي الماء بمدينة دمشق

تجتمع هذه اللجنة في اوقات معينة للمصادقة على الميزانيات ولتعيين الموظفين وعزلهم وبالاختصار للتصديق على جميع المقررات المتخذة ، وتحقيق هذه اللجنة حسابات المصلحة بواسطة عضوين من اعضائها ، وتقدم هذه اللجنة في انتهاء كل سنة تقريراً مفصلاً الى حكومة دمشق تبحث فيه عن سير المصلحة في اثناء تلك السنة ، وهذه المادة واضحة وصريحة لا تحتاج الى ايضاح كبير ، فالحكومة والمؤسسات العامة ممثلة في هذه اللجنة بنصف اعضائها ورئيسها هو رئيس البلدية او المحافظ اليوم وهؤلاء يراقبون اعمال المصلحة من الوجهة المالية والادارية طوال العام يشترك معهم في هذا الاشراف والمراقبة ثمانية اعضاء يمثلون المشتركين من جمعية ملاكي الماء في مدينة دمشق . وهؤلاء الاعضاء الثمانية ينتخبون من قبل المشتركين في اجتماع عام يعقد في شهر مارت بموجب دعوة عامة تنشر في الجرائد وتعلق بمركز الحكومة والبلدية ، والمادة السابعة عشرة من نظام جمعية ملاكي

الماء نصت على ما يأتي :

يجري كل سنتين تجديد انتخاب نصف عدد الاعضاء ويسمى فخامة الحاكم
في بحر السنة أعضاء اللجنة بدلا من الاعضاء المتوفين او المستقيلين . اي انه في
كل سنتين مرة يجري انتخاب اربعة أعضاء من جمعية ملاكي الماء يمثلوا المشتركين
في لجنة عين الفيحة ، واذا توفي او استقال احد هؤلاء الاعضاء الثمانية فيقوم
حاكم دمشق بتعيين عضو بدلا عنه الى ان يحين وقت الانتخاب . وهنا رب سائل
يسأل اين هي اجتماعات جمعية ملاكي الماء ؟ وأين هو الانتخاب الذي نص عليه
النظام ؟ وعلى هذا السؤال نجيب : انه عندما كان المشروع في حيز التأسيس رجحت
الحكومات التي كانت على رأس الحكم في الاعوام الاولى ابقاء اللجنة على حالها
الى ان يتم العمل الانشائي ويأتي دور الاستثمار ، وكانت تمنح الحكومة لتطبيق
القسم الثاني من فقرة انتخاب الاعضاء اي الى تعيين خلف للمتوفين او المستقيلين
ليبقى العدد تاماً ، وعندما تم العمل الانشائي وابتدأ دور الاستثمار طالت اللجنة
من الحكومة اجراء الدعوة لاجتماع عام تجري فيه انتخابات الاعضاء الذين
سيمثلون جمعية ملاكي الماء في لجنة عين الفيحة باعتبار ان حاكم دمشق (او
الحكومة) هي صاحبة الحق بالدعوة الاولى كما جاء في الفقرة الثانية من المادة
الرابعة عشرة من نظام جمعية ملاكي الماء « فخامة حاكم دمشق يدعو الى الاجتماع
الاول » فكان جواب الحكومة ان الظروف السياسية لا تسمح باجتماعات عامة
تمقد في امكنة عامة لذلك فهي تعترف بشرعية اللجنة الحالية وهي تعين خلفاً
لكل عضو يستقيل او يتوفاه الله . ثم كررت لجنة عين الفيحة طلبها هذا مرات
عديدة في التقارير السنوية التي تقدمها في رأس كل سنة ، فكان الجواب اليها
من الحكومة دائماً هو الجواب الاول ، وهي اليوم وفي الغد وفي كل وقت تطلب
بالحاح اجراء انتخابات عامة لجمعية ملاكي الماء بدمشق الذين يبلغ عدد المشتركين
فيها اليوم نحو اربعة عشر الف مشترك لانتخاب ربع مجموع أعضاء لجنة عين الفيحة
ونصف أعضاء اللجنة هم أعضاء طبيعيين كما تقدم بيانه ، وفي الواقع فقد تغير ستة
من ثمانية من هؤلاء الاعضاء خلال الاعوام التي مرت بوفاة اكثر الذين كانوا

يثلون المشتركين ، كما ان الحكومة والبلدية والغرفة التجارية عينت مرارا ثلثيها في اللجنة بسبب تغيير الاعضاء في تلك المرات كز المنصوص عنها في هذا النظام . وعلى هذا فاننا نجد اكثر من ثلاثة ارباع اعضاء لجنة عين الفيحة اعترافهم بالتبديل خلال السنوات السبع عشرة التي مرت على مصلحة الفيحة وهي في دور الاستمرار وما زالت هذه اللجنة بكامل اعضائها تتابع اعمالها بكل انتظام .

لقد بينا فيما تقدم شكل مؤسسة لجنة عين الفيحة واعضائها وكيفية انتخابهم والآن سنبحث موضوع الاموال وهي على قسمين : اموال الانشاء ، واموال الاستمرار

(الوضعية المالية لمشروع عين الفيحة)

اموال الانشاء : هي الاموال التي جمعت من الاكتمتبات الاولى والتي لم تزل تجمع من قيم الامتار التي تباع حالياً من قبل المصلحة ، وقد كان قدر المتراكم كعب قيمة موقته تعادل الثلاثين ليرة عثمانية ذهبية ، الا انه عند تنفيذ المشروع تبين ان التقديرات الاولى للتكاليف الانشائية التي قامت بها الاشغال العامة في حينه كانت خاطئة ، ومشروع صغير لا يكفي حاجة المدينة ، وعندما تعدلت خططات المشروع من قبل الاشغال العامة والهيئة الفنية لمصلحة المياه بالاتفاق مع لجنة عين الفيحة اصبحت تكاليف المتراكم كعب تعادل ضعفي المبالغ المقدرة سابقاً ، ومع ذلك فقد ابقت لجنة عين الفيحة قيمة المتر بالاتفاق مع الحكومة حسب التقديرات الاولى ، ولم تشأ تغييره حتى لا يكون صدمة للمكتمنين ويتدكأون عن الاشتراك ؛ والمادة السادسة من نظام جمعية ملاكي الماء هي التي بينت كيفية جمع الاكتمتبات وهذا نصها : (ان قيمة الاكتمتبات التي تطلب من الشاري هي نسبة لكمية الماء التي يطلبها ، ويجري تحديد قيمة المتر المكعب من الماء كما يلي :

يقسم مجموع النفقات المحددة بالكشوف التخمينية الموضوعه من البلدية على (٥٠٠٠) والخارج من هذه القسمة هو ثمن المتر الواحد ، وعلى هذه القاعدة تبلغ قيمة المتر الواحد زمن التأسيس ستمين ليرة عثمانية ذهبية ؛ ومع ذلك فلم تطلب اللجنة من المشتركين هذه القيمة حياً في تشجيع العمل ، وقيم الامتار المباعه والتي

لم تزل تباع هي لتسديد نفقات الانشاءات السابقة وتسديد نفقات توسيع الشبكة وللصندوق الاحتياطي كما نصت على ذلك المادة التاسعة من نظام الجمعية وهي: (بعد ان يتم توزيع ٥٠٠٠ متر مكعب ماء ، وبعد ان تكون تسددت كل نفقات الانشاءات الاولى تخصص حصلات الا ككتاب لتحقيق مبلغ احتياطي معادل دائماً ١٠٠٠ مثل لقيمة ا ككتاب متر واحد كما هو مبين بالمادة السادسة ، اي يجب ان يكون في صندوق المصلحة بصورة مستديمة (٦٠) الف ليرة عثمانية ذهبية لحساب الصندوق الاحتياطي ، وعلى هذا فان الا كتتابات التي تجمع الان هي لتأمين المبلغ الاحتياطي التي نصت عليه هذه المادة وقد صرف من الاموال الاحتياطية خلال سنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ ما يقرب من مليون ليرة لتوسيع الشبكة العمومية في المدينة ، بعد ان تمكنت لجنة عين الفيجه من جلب القساطل اللازمة لذلك بعد انتهاء الحرب فوراً . ومصلحة المشروع الفنية تطلب في تقاريرها انفاق ثمانية الف ليرة سورية خلال عام ١٩٤٨ لتدعيم القناة العمومية التي تجلب الماء من الفيجه ، ولجل سيفون دمر الكبير والقساطل الضخمة التي تصل الخزانات بعضها ببعض ، فبالنسبة لهذه التكاليف العظيمة لو اريد حساب قيمة المتر الواحد المكعب من الماء لوجد انه يساوي اكثر من (٣٦٠٠) ليرة سورية مع ان لجنة عين الفيجه بالانفاق مع الحكومة اوقت على سعر الماء (٢٥٠٠) ليرة سورية كما كان في آخر سني الحرب ولم تزل ادارة المشروع بالاتفاق مع لجنة عين الفيجه تعمل لتأمين المبالغ الاحتياطية التي نص عليها القانون لمثل هذا المشروع الضخم ، ولم تتمكن من ذلك حتى الان ولاشك بان مصلحة المدينة ومستقبل عمرائها وصحتها ومصلحة مشروعها هذا يقتضي علينا جميعاً ان نهتم لحسن سير المشروع وضمان مستقبله وقوة موارده ليمكن ابناءؤنا واحفادنا من استمرار سيره واطراد نجاحه وذلك بأن تكون اوضاعه المالية مؤسسة على القواعد الثابتة ودون مراعاة العواطف الضارة بحجة انه مشروع وطني اهلي وانه يجب ان تكون اعماله متمشية مع الرغائب المختلفة والمطالب المنوعة التي لا تتفق مع مصلحة المشروع في حاله ومستقبله ومثل هذا المشروع الضخم يحتاج الى ان تكون احواله المالية متينة جداً لا يضطر الى طلب القروض والمعاونات او

النداءات في الاحوال الطارئة وغيرها ، واذا كان مشروعنا وطني تعاونا فلا يعني ذلك ان يكون معرضا للفوضى او العجز المالي لاسمح الله وهو ما تعمل لجنة عين الفيحة لعدم الوقوع فيه صيانة لهذا المشروع وتأمينه في جميع الاحوال ، لذلك يجب ان يحدد الناس لادارة المشروع تمسكها بالمحافظة على نظام التوزيع وعلى عدم التفريط بأسعار المياه والادوات لتكون متفقة مع مصلحة المشروع نفسه ومصلحة المشروع تتفق مع مصلحة المدينة من الوجهة العامة . ولاجل ذلك فإن لجنة عين الفيحة تقوم في كل سنة بدرس حسابات المشروع ونفقاته العامة وموارده المختلفة وتضع الموازنة للسنة المقبلة وفقا لنتائج درسيها وبحثها الدقيق مع الاختصاصيين الماليين والفنيين ، ومثل هذه المشاريع تدرس بحسب سعة المدينة ومقدار شبكتها الداخلية والخارجية والأنفاق والسيفونات والاحواض في الجبال والقساطل المختلفة القياسات داخل المدينة والتي تبلغ طولها نحو ثلاثمائة وخمسون كيلو مترا ، وهذه تحتاج دائما للورشات الليلية والنهارية لمتابعة العمل والاصلاح والمراقبة لسلامة المياه ودقة توزيعها

(اموال الاستثمار)

هي الاموال التي تقدر في كل سنة من قبل لجنة عين الفيحة للأنفاق على استعمار حيوية المشروع من اصلاح الشبكة وقيم قساطل وادوات متنوعة واجور عمال ورواتب موظفين ، وعلى اساس هذه التقديرات بعد موافقة الحكومة تحدد رسوم الاستثمار من رسم سنوي على الامتار المكتتب بها الى اجور العدادات وقيم الامتار المباعة اضافة على الاستهلاك الى قيم ادوات الوصل ، وهذا يجري استنادا الى المادة الخامسة الفقرة الرابعة من نظام جمعية ملاكي الماء التي نصت على ما يأتي: يجب عليه (اي المشترك بماء الفيحة العضو في جمعية ملاكي الماء) ان يتعهد خطيبا (وهذا عند اكتبته) بان يدفع سنويا ما ينوبه من مصاريف الاستثمار والاصلاح والمادة الثانية عشرة من نفس النظام التي نصت: بان مصاريف الاصلاح والاستثمار يجري تقسيمها بنهاية السنة وبواسطة اللجنة على كل المشتركين وبنسبة اكتبته كل منهم . هذا ما يتعلق بنفقات الاستثمار وهي تقديرات تابعة للنقص والزيادة حسب كل التقديرات المالية التي تجري بالعالم لانه يوجد قسم منها ثابت وهو الرسوم السنوية

وهذا دون نصف الموازنة لأنه لا يزيد عن (١٢٠) ألف ليرة سورية فقط لقاء الاشتراك بستة آلاف متر من الماء ، كما هو الحال حتى هذا التاريخ. وقسم غير ثابت وهو قيم الامتار المباعة اضافة وواردات وصل الماء ، وهذا يشكل النصف الثاني من واردات الموازنة ، وبما ان هذا المبلغ تابع للزيادة والنقصان فلذلك يجري تطبيقه حسب نص المواد (١٠٩) من الاتفاق المعقود ما بين الحكومة السورية ووزير مالىتها وبين لجنة عين الفيحة التابع لنظام المشروع ونصها :

المادة ٩ - يرصد حساب الاستثمار بعد تشييته وينقل لحساب الارباح والخسائر على الكفية الآتية :

اولا - اذا كان رصيد حساب الارباح والخسائر رابحا يجري توزيعه كما يلي :

١ - يؤخذ منه خمسون بالمائة للمبالغ الاحتياطية (على ان لا يتجاوز هذا المبلغ عشرون بالمائة من مجموع الاكتمالات التي تؤلف المبالغ الاصلية للنقابة) .

٢ - تخصص الزيادة لبلدية دمشق وتصرف للاعمال الصحية والعمرانية في المدينة بالاتفاق مع لجنة عين الفيحة .

ثانيا - اما اذا كان رصيد حساب الارباح والخسائر مديونا (اي انه اذا وجد

عجز) فعندئذ يسدد بقدر الامكان من الرأسمال الاحتياطي بعد وجوده وشم اذا بقي شيء من هذا العجز لم يمكن تغطيته يحمل على جمعية ملاكي الماء التي يجب عليها تأديته بظرف ثلاثة اشهر حيث يوزع على المكتتبين بنسبة الامتار المشتركين بها ، ومن يتأخر عن الدفع يمنع عنه الماء لحين الدفع

المادة ١٠ - تحدد التعريفات بصورة تؤمن الموازنة المالية للاستثمار غير انه

اذا حصل عجز في ميزانية الاستثمار في احدى السنين او اذا حصل ضرورة لاختذ مبالغ من الاموال الاحتياطية يجب عندئذ زيادة التعريفات لتغطية العجز .

هذه مواد لا تحتاج كثيراً الى شروح فهي واضحة من نفسها ، وتبين ان

تذهب ارباح مصلحة المياه وكيف يسدد العجز فيما اذا وجد ، فالارباح تعود الى مصلحة مدينة دمشق وهي تخصص للاعمال العمرانية والصحية بالاتفاق مع لجنة

عين الفيحة كما جاء في نص المادة الانفة الذكر ، وكذلك الخسارة اذا وجدت فانها تسدد من قبل المشتركين وهو ما لم تسكف به اللجنة احدا من المشتركين حتى الان والحمد لله ، ومادام موضوع جلب المياه الى مدينة دمشق ليس بموضوع استثماري بل هو مؤسسة عامة لتأمين راحة سكان المدينة ورفاهيتهم ؛ وهو موضوع على شكل تعاوني عام ، فالفقير يستفيد منه مثل الغني وذلك بواسطة ثمانية سبيل تفيض منها المياه ليلا ونهاراً ، وذلك عدا عن توزيع المياه على اربعمائة جامع او كنيسة او مؤسسة عامة وهو مالا يوجد له نظير في اي مدينة كبيرة من المدن في العالم ، وتستهلك هذه السبلان نحو ثلاثين الف متر ماء مكعب يومياً وهذه نعمة شاملة يجب ان نحمد الله عليها ، ولذلك فان لجنة عين الفيحة تعرض كل الحرص عند وضع ميزانيتها في آخر كل سنة ان توازي بين النفقات العامة للاستثمار وبين اقل ما يمكن ان تحصله من المشتركين كواردات ضرورية حتى لا تقع تحت العجز الذي يقضي استحصاله من المشتركين انفسهم ، ويجب ان يعلم بان هذا المشروع القائم على هذا الاساس ليس بمشروع تجاري او استثماري ولا يوجد لاي احد كان اي مصلحة استثمارية او ربح مادي منه بل انه مشروع تعاوني عام ، وماسيأتي من ارباح او زياده في الموارد من مبيع المياه بعد حفظ الاموال الاحتياطية التي لا بد منها لسلامة المشروع في الحال والمستقبل كما تقدم بيانه مفصلاً فانه يصرف على منافع مدينة دمشق الصحية والعمرانية بالاتفاق بين بلدية دمشق ولجنة عين الفيحة كما نصت على ذلك الفقرة الثانية من المادة التاسعة الانفة الذكر . نرجو ان يكون ذلك معلوماً جيداً لدى القاري الكريم لنضع حداً للتساءل الغريب الذي يبديه البعض عن ارباح المشروع في المستقبل . وهو مخصص كما تقدم لمنافع مدينة دمشق الصحية والعمرانية ؛ وسيكون من وراء ذلك ان شاء الله القيام ببناء مؤسسات عامة نافعه للمدينة من الوجهتين الصحية والاجتماعية .

(الادارة ونظام الموظفين)

منذ ابتدأت مصلحة مياه الفيحة بالاستثمار حرصت اللجنة ان لا تأتي بيدعة جديدة بل اسست دوائرها على نسق الدوائر البلدية او الدولة مقسمة الى ثلاثة

فروع لتأمين سير العمل على اهون شكل ، دائرة المكتب الفني ، والمكتب الاداري والمحاسبة ، وانتقت لهم ازه الموظفين واكفأهم ، ويقوم كل مكتب بعمله رغم قلة الموظفين بالنسبة لبقية الادارات العامة او الشركات بكل سرعة واخلاص وعنتهى العدل والتساوي بين المشتركين .

كنا ذكرنا فيما سبق عند بحث تشكيل لجنة عين الفيحة نص المادة السادسة من الاتفاقية المعقودة بين حاكم دمشق وبين رئيس البلدية . وفي هذه المادة بحث يتعلق بتعيين الموظفين حيث تقول : تجتمع هذه اللجنة في اوقات معينة للمصادقة على الميزانيات ولتعيين الموظفين وعزلهم الخ ...

ومن هنا يتضح ان حق تعيين الموظفين وعزلهم هو من صلاحيات لجنة عين الفيحة ، واللجنة زيادة في الاحتمياط وتمشياً مع القواعد العامة وابتعاداً عن الشبهات فقد استنت نظاماً للموظفين يطابق كل المطابقة نظام موظفي الدولة العام من حيث تعيين الموظفين واجازتهم وعزلهم وجميع ما يتعلق بهم ، وقد صادقت الحكومة على هذا النظام ككل انظمة مصالحة المياه ، وكذلك اتبعت في اعطاء الرواتب والترفع الاسلوب عينه الذي تسير عليه الدولة من حيث المراتب والدرجات ، واللجنة تطبق عيناً كل ما تجريه الحكومة على موظفيها من علاوات ودرجات بكل تجرد ونزاهة لافرق بين موظف وآخر الا بقدر كفاءته وعمله ، وادارة مصلحة المياه جعلت دوام موظفيها قبل الظهر وبعد الظهر ، حتى انه في ايام العطل والاعياد تفتح ابوابها للمراجعات السريعة الهامة ، تسهلاً للمراجعات ، عدا عن قبولها المراجعات الهاتفية واجابتها بما امكن من السرعة ، ومنذ تأسيس هذا المشروع الحيوي التعاوني حتى الان تقدم لجنة عين الفيحة في رأس كل سنة تقريراً مفصلاً الى وزارتي المالية والاشغال العامة عن اعمالها خلال العام الماضي مع موازنة العام المقبل بعد اقرارها من لجنة عين الفيحة بالاتفاق وبموافقة ممثلي وزارتي المالية والاشغال العامة ومعها كل التفاصيل والايضاحات المتعلقة باعمال المشروع الادارية والفنية والمالية ، كما ان ادارة مصلحة المياه تقوم باعمالها الحسابة على اصول المحاسبات العامة وعلى الاسلوب الحسابي المضاعف

وسجلات المشروع وحساباته مثال على يحتذى به وهو مفخرة للقائمين عليها
والحمد لله .

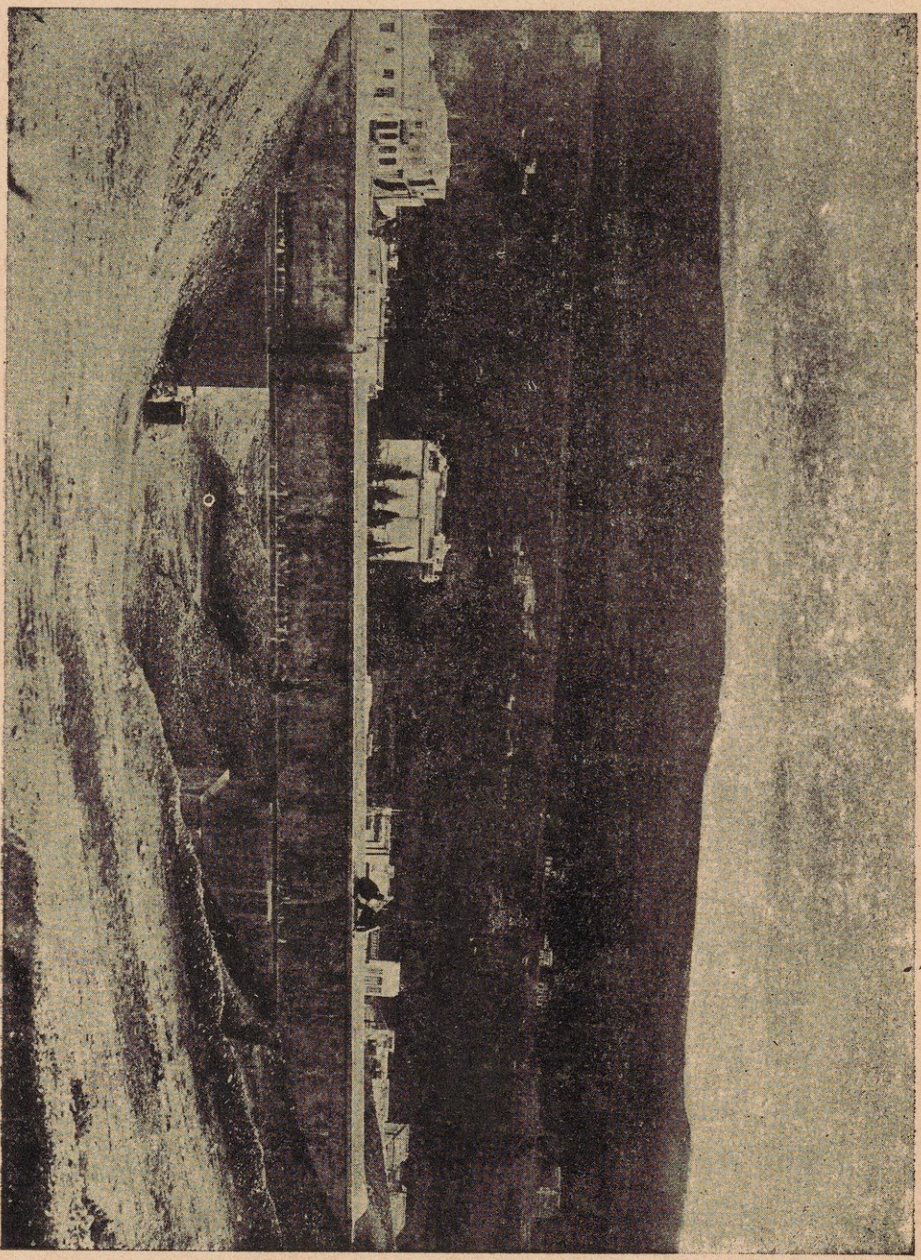
هذه نبذة موجزة عن لجنة عين الفيحة ومصلحة المياه اوردناها تنويراً للرأي
العام وايضاحاً للحقيقة . واللجنة مفتحة الابواب للجواب عن كل امر يتعلق في
اعمالها لمن شاء ، والسلام .

٢٠ شوال عام ١٣٦٦ الموافق ٦ ايلول سنة ١٩٤٧

رئيس مصلحة المياه

أ

منظر خزان الماء الكبير في أعلى تل المهاجرين في دمشق



منظر خزان الماء الكبير في أعلى تل المهاجرين في دمشق

لمحة تاريخية عن تأسيس مشروع

عين الفيحة وجلب مياهه الى منازل مدينة دمشق

كانت مياه الفيحة في ايام الرومان كما كانت في ايام العرب موزعة بواسطة قناة محفورة في الصخور ، مارة على سفح الجبل في وادي بردى من نبع الفيحة حتى اعلى نقطة في حي الصالحية ، ولا تزال آثار هذه القناة موجودة الى يومنا هذا ولكنها مخربة في اكثر اقسامها ، وهذه القناة كانت تسقي القرى الواقعة بين نبع الفيحة ومدينة دمشق وكان الاهمال سبب تخريب هذه القناة اذ ان صيانتها وترميمها واصلاحاتها كانت تقوم بها ، على ما يظهر لجان من اهل المدينة والقرى على طريقة كرى الانهر المتبعة الان في غوطة دمشق .

وكذلك بقيت مدينة دمشق مدة طويلة محرومة من المياه النقية . وكانت تستعمل مياه الانهر التي كانت موزعة على البيوت بشكل طوابع وبجرات وجداول توزيعا نيبا دقيقا ، فتسقي البيوت منها حاجتها للشرب والاستعمال باستمرار وغزارة . الا انها كانت غير نقية ، ولذلك كانت المدينة دوما عرضة للأمراض والأوبئة . لهذه الاسباب لم يكن بد من وجدان مياه نظيفة صافية لأجل تأمين شرب الاهلين وعلى ذلك فكرت الحكومات منذ خمسين سنة ونيف في جلب مقدار كاف من نبع الفيحة ، وقد تأسس في ذلك الحين مشروع لآسالة مياه الفيحة بواسطة قساطل حديدية . وتم تنفيذ المشروع في زمن الوالي التركي المشهور ناظم باشا وكانت المياه النقية المسحوبة تبلغ الى متر مكعب فقط . ووزعت على ما يقرب من خمسمائة سبيل كانت تسيل في ساعات معينة في الصباح والمساء . لا تكاد تكفي لشرب الشفة وكان الناس يزدحمون حولها لأجل تأمين املاء اواني الماء المخصصة للشرب فقط ولا يكادون يجدون ذلك . ثم تأسس مشروع الفيحة العام وقام بدرسه بعض

رجالات دمشق سنة ١٩٢٢ ولما كانت المياه الموجودة لا تكفي للقيام بأشياء ابنية حديثة
 فكروا في جلب مقادير اوفر من نبع الفيحة الذي يبعد عن دمشق ثلاثة وعشرين كيلومترا
 ومياهه غزيرة ونقية من وجهة التحليل الجرثومي والكيميائي فتقرر في ذلك التاريخ
 تأسيس لجنة باسم (لجنة عين الفيحة) . وتالفت في دمشق جمعية بالاستئثار مع
 غرفة التجارة لتمهئة المشروع والدعوة اليه . واذ كان هذا المشروع من المشروعات
 العامة اتفقت جمعية ملاكي الماء مع بلدية دمشق على تنفيذه بعد اخذ امتيازه من
 الحكومة وذلك بالرغم من وجود شركات اجنبية كانت تسعى الى الامتياز على قاعدة
 الاستثمار وفي ٢٣ شباط (فبراير) من سنة ١٩٢٤ عقدت اتفاقية بين حكومة
 دمشق ورئيس بلديتها نصت على ادارة المشروع ونظامه العام . ولقد كان لدولة لطفي بك
 الحفار فضل الظفر بامتياز المشروع باسم مدينة دمشق ، وقد بذل الكثير في
 سبيل تحقيق المشروع سنين طويلة ثم قام بالاشراف على اعماله بهمة عالية واخلاص
 وفي الخامس عشر من حزيران (يونيه) سنة ١٩٢٥ عرض المشروع للالتزام
 وقد تقدم لذلك اربعة عشر شركة كبرى اثبتت مقدرتها الفنية والمالية وبعد اجراء
 المناقصة نالته احدى الشركات الكبرى . وبوشر العمل في اول ايلول (سبتمبر) ١٩٢٥
 وقد كان الرأي الاول سحب الماء بواسطة انابيب حديدية ، كما جرى
 من قبل . ولما كانت تكاليف الانابيب الحديدية تقارب النفقات اللازمة لانشاء
 قناة في شكل نفق او ثرت الطريقة الثانية لجملة اسباب فنية . اهمها امكان جلب
 مقادير كافية من المياه لسد حاجة دمشق وتخفيف نفقات الترميم والاصلاح ،
 والاستفادة من حجم قناة النفق لتأسيس شلال للماء . وبعد ان تقرر انشاء القناة
 بديء العمل في آخر سنة ١٩٢٥ . وقد بلغ طول القناة المذكورة ثمانية عشر
 كيلو متراً لان القناة طريقها يقرب من الخط المستقيم ، وهي مؤلفة من اربعين
 نفقا وثلاث قنوات مبنية بالاسمنت المسلح واربعة جسور يختلف طولها بين ١٥ و ٥٠ متراً
 بنيت من الاسمنت المسلح ثم محاص (سيفون) كبير مبني بالاسمنت المسلح طوله
 اربعمائة متر بعحق اربعين متراً في قرية وادي دمر التي تبعد عن دمشق سبعة كيلو مترات .
 وعمق الوادي تحت سطح النفق يبلغ اربعين متراً . وقد بني المحاص في شكل انبوب
 بمقطع دائري قطره متر واحد من الداخل

اما مقادير المياه التي تسيل في هذه القناة فتبلغ ثلاثة آلاف لتر في الثانية .
تأخذ المدينة منها خمسمائة لتر ، اما الباقي وقدره الفان وخمسمائة لتر فيصب في شلال
الماء المبشأ لبناء معمل كهربى في موقع (الهامة) لاضاءة المدينة يعوض من عجز
الشلالات القديمة .

وقد بلغت نفقات الاعمال الانشائية مائتين وسبعين الف ليرة عثمانية ذهبية .
وقد انتهى المشروع سنة ١٩٣٢ ، فاسيلت المياه الى بيوت المدينة بعد حفلة الافتتاح
العظيمة التي اشتركت مدينة دمشق فيها باتهاج فخم .
واما طريقة التوزيع فهي طريقة لا تشابه الطرق الجارية في سائر المدن العالمية
لان المشتركين في دمشق يملكون امتاراً من الماء ويدفعون قيمتها لاجل تأمين
رأسمال المشروع ، وهم يستمتعون بالماء في بيوتهم ويدفعون عنه رسماً سنوياً في رأس
كل سنة لقاء نفقات الترميم والاصلاح والاستثمار . ويبلغ مجموع المشتركين (١٤٠٠٠)
اربعة عشر الف مشترك حتى هذا التاريخ وذلك عدا المناطق العسكرية . واشتراك هؤلاء
نحو (٦٥٠٠) ستة آلاف وخمسمائة متر مكعب ، ولم يدفع الاهلون حتى سنة ١٩٤١
من مجموع الـ (٢٧٠) الف ليرة عثمانية ذهبية ، وهي مقدار النفقات ، سوى مبلغ
(١٣٠) الف ليرة ذهبية ، وسدد الفرق بفضل اللجنة بوساطة قروض عقدت مع
الحكومة التي لمست الحاجة الى اتمام هذا المشروع الحيوى للمدينة والذي ينفذ
بعناية من الوجهة الفنية وبانتظام من الوجهة الادارية ، وقد اخذت هذه
القروض من اموال المصالح المشتركة والتي كانت تشرف على ادارتها المفوضية
الفرنسية وذلك بعد ان كانت تضع العقبات والعراقيل في طريق المشروع ،
ولكن اللجان الفنية والمالية التي ارسلتها مراراً للاشراف والتفتيش من الاختصاصيين
الافرنسيين كانت تقاريرها كلها تؤيد المشروع وتشيد بصحة الاعمال وتزاهة القصد .
وقد وافقت اللجنة بعدئذ لالغاء جميع الفوائد التي نصت عليها عقود
الدين مع الحكومة ودفع القسم الكبير من الدين او قيمة القروض التي اقترضتها
اللجنة من اموال المصالح المشتركة لاسم الحكومة لقاء ضمانات كبيرة . ثم قسط
باقي هذا الدين على مدد محددة ينتهي جميع الدين بانتهائها .

ثم انشئت دار للمصلحة في اشرف بقعة بالمدينة ، وهي آية من آيات الطراز الحديث

في صورته العربية من حيث البناء والنقش والزخرفة والاثاث ، ولا يكاد يماثلها
بناء في جميع الشرق العربي . باقل الكلف والاسعار ، واما الذي ابلغها هذه
الروعة الفنية السليمة فهو المعلم محمد علي الخياط الشهير بابي سليمان ، فقد قام بمعاونة
اولاده بصناعة هذه التحفة قيام الحاذق العارف بدقائق الفن العربي السليم .
وهكذا تم تحقيق هذا المشروع الحيوي الجليل على افضل نظام واتم صورة
بفضل همم واموال وايد عربية دمشقية كان رائدها الاخلاص وسبيلها التجرد
المطلق في خدمة مدينة دمشق الخالدة .

كتب هذه اللوحة التاريخية الكاتب البعثية السيد بشر فارس في القاهرة
بتاريخ غرة ربيع الاول عام ١٣٦٤ وفق ١٤ شباط سنة ١٩٤٥

مَشروع الفيضة

فكرة المشروع وجمع نظائره معجزة

مقالات تتعلق بمشروع سحب مياه الفيضة الى منازل مدينة دمشق كتبها الاقتصادي المعروف الاستاذ منير بك الشريف سنة ١٩٤١ ونشرت في جريدة القبس الغراء ونعيد نشرها هنا للاطلاع ، مع الشكر لكتابها الباحثة وهذه هي :

العربي اليوم هو ابن العربي القديم ، الذي حير العالم بفقوحاته ومدنيته وعمرانه وحسن اعماله ، فان قصر الابناء عن عمل الآباء ، فذلك لانهم حرّموا من الاستقلال والسيادة اكثر من سبعة قرون ، فاضاعوا شيئاً من نشاطهم وقوتهم وارادتهم وعلمهم ، ولكنهم لا يزالون يحملون دم الآباء وتراثهم ولا يزال استعدادهم الفطري في نفوسهم ، ينتظر فرص الزمان ، ليقوموا بالعمل متمثلين بقول عبد الله بن معاوية !

لسنا وان احساننا كرمتم يوماً على الاحساب تشكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثلهما فعلاوا
لقد اراد الحجاج (امير العراق) ايصال ماء نهر في الكوفة الى اراضي عامرة
ولا يمكنه ذلك الا اذا شق جبلا (وهو من اصعب الاعمال ، لفقدان الاوائل حينئذ) فقال لقوامه !

وانظروا قيمة ما يأكل رجل من الحفارين في اليوم ، فان كان وزنه مثل وزن ما يقلع من الصخر فلا تمتنعوا من الحفر ، فانفقوا عليه مالا كثيراً حتى استتموه ، فنسب ذلك الجبل الى الحجاج ،

— (فتوح البلدان للبلاذري طبعة جديدة ص ٢٧٤) •
نامت هذه المهمة العربية طويلا ، ثم نهضت في دمشق فعمل عربها الخالص مثل

ما عمل الحجاج واكثر، واتى (الحفار) واخوانه بنهر عجاج «نهر الفيحة» من مسافة ثمانية عشر كيلومتراً ، خارقين الجبال الصلدا ، وصانعين العجايب حتى اوصلوه الى دمشق . لقد لقب الفرنج الخليفة يزيد بن معاوية صاحب نهر يزيد (في دمشق) بالهندس ، مع ان قوة نهر يزيد هي دون قوة ماء الفيحة . الذي سحب في النفق الجديد . فبماذا نلقب اولئك العاملين على سحب هذه المياه الفيضة فوق الجبال وفي جوفها الى دمشق ؟ حقاً ان فكرة المشروع معجزة . وجمع تكاليفه معجزة اخرى ، والذين فكروا بالمشروع وانجزوه جبارة ، جزاهم الله خير الجزاء .

لقد كانت دمشق محرومة من المياه الصالحة للشرب ، فكانت تشرب من مياه الانهر التي لا يمكن ان تكون صافية ونظيفة ، والتي هي عش لجراثيم التيفوئيد والديزانتيري والكوليرا ، فكانت حوادث التيفوئيد بالالوف سنوياً ، كما ان جراثيم الديزانتيري لا تزال متمكنة في امعاء الكثيرين من سكانها ، وفتك الكوليرا في دمشق قد قرأنا عنه كثيراً ، وهذا ما ابقى نفوس بلد من اقدم بلدان العالم (دمشق) قليلة السكان ، مع رغبة سكانها بالتزواج . وكثرة البنين ، ومع مركزها التجاري والصناعي والزراعي والسياسي العظيم ، الذي در ويدر على ابناءها خيرات العالم ، ولهذا فان مشروع ماء الفيحة هو نعمة لسكان دمشق وشرف عظيم للذين هياؤوه ونفذوه ، لانه كان اول مشروع هام من نوعه في كل سورية ، واسم كبير لهذه الامة العربية الكريمة ، التي لا تزال تحمل في نفسها من قوة الارادة والنشاط والرغبة في الخدمة العامة . ما يجعلنا نفتخر بها ، ويجعلها في المكان العلي الذي يليق بها . هذا ما دفعني الى بحث هذا المشروع الكبير الذي نفاخر به ، على ضعفنا وحرماننا من القوة التي يتمتع بها المستقلون ، كما بحث شركتي الشمتو والكونسروة سابقاً ، وذلك بناء على دراستي الخاصة .

كيف ظهر المشروع ؟

ان نخبة صالحة من الدمشقيين اول من فكر بمشروع جر مياه عين الفيحة لمنازل دمشق ، وغرفة تجارة دمشق اول من دعت اليه ، فقدمت لائحة المشروع الى حكومة دمشق في ٢٤ آب ١٩٢٢ ، وقد قدرت بموجبيها التكاليف بمبلغ

(١٥٠) ألف ليرة عثمانية ذهباً ، تستوفى من المشترين اذا اشتركوا بخمسة آلاف متر مكعب ، ثمن المتر (٣٠) ليرة عثمانية ذهباً (مع ان المفوضية طلبت فيما بعد جعل ثمن المتر (٥٤) ليرة عثمانية ذهباً وذلك بالنسبة لتكاليف المشروع التي ظهرت حين التطبيق) وبعد درس طويل ، والقضاء على فكرة الاستثمار الاجنبي ، ومطامع الاجنبي ، فقد اعطى المفوض السامي صاحب السلطان وقتئذ الامتياز بالمشروع الى بلدية مدينة دمشق في ٢٣ شباط سنة ١٩٢٤ وتشكلت لجنة خاصة لادارة شؤون هذا المشروع العظيم حسب النصوص الواردة في امتياز المشروع . وقد بديء بالعمل في شهر تموز سنة ١٩٢٥ ثم توقف بسبب الثورة السورية سنة ١٩٢٦ الى منتصف سنة ١٩٢٨ حيث اعيد العمل بعد ان سميت الاختلافات بين اللجنة والمتعهد بواسطة لجان التحكيم ، وانتهى العمل عام ١٩٣١ ؛ فظهرت فائدته للناس ، بل نعمته العظمى .

ما هي التكاليف ؟

لقد كانت التكاليف المقدرة للمشروع (١٥٠) الف ليرة عثمانية ذهباً فقط ، وذلك لان درس التكاليف من قبل رجال الفن كان ناقصاً ، ثم ظهر للجنة انها مضطرة لانفاق عشرة امثال المقدر لبناء الخزان العظيم في الفيحة مثلاً ، كما ان فتح النفق وحفر الصخور والخنادق ، ثم بناء الانفاق بالشميتو قد كلف كثيراً ، وجعل نفقات المشروع تبلغ (٢٧١٧٣٧) ليرة عثمانية ذهباً رغم شدة الاقتصاد والعناية بالانفاق ، ومن جملة اعمال اللجنة الطيبة ، انها مدت اخيراً قساطل اضافية الى الميدان الفوقاني ، وباب توما ، لايصال المياه بغزارة الى هذين الحين وقد كلفها ذلك مبالغ طائلة .

ان هذه النفقات الضخمة ، هي بسيطة بالنسبة لاهمية المشروع وخطورته ، ولو كان المشروع في ايد غريبة عن البلاد وعن لجنة الفيحة ، لبلغت النفقات ضعف هذا المقدار ، بدون ادنى شك .

ذلك لانه ثبت للهيئات التفقيشية التي كان يرسلها الافرنسيون ان النفقات العامة من دراسة فنية هندسية واعمال ادارية وحسابية واشراف عام لم تتجاوز في المئة

ثمانية من مجموع نفقات المشروع وهذا شيء لا يوجد له مثيل في سائر الاعمال الماثلة.

من اين المال ؟

كيف حصلت اللجنة على اموال المشروع ؟ لم تتمكن اللجنة من بيع كل الامتار التي كانت املت بيعها من الاهالي ولذلك لم يدفع المشتركون ~~على ما كان عليه~~ (١) (١٣٠) الف ليرة عثمانية ذهباً ، ولكن اللجنة عملت بدعائها وبراعتها ، فتمكنت من اقناع المفوضية والحكومات المتعاقبة باعطائها بعض المال من صندوق المصالح المشتركة ، وبذلك فقد اخذت اللجنة بتواريخ مختلفة من الحكومات التي تعاقبت على المشروع نحو (١٧٠) الف ليرة عثمانية ذهباً ، ثم قيدت هذه المبالغ لحساب الحكومة السورية ، التي اشتركت لقاءها بكمية من امتار مياه الفيحة ، ثمن كل متر (٣٠) ليرة عثمانية على ان تبيعها من الاهلين بخمسة واربعين ليرة عثمانية ذهباً للمتر .

ثم في ٨ تموز سنة ١٩٣٥ اجرت اللجنة شلال الهامة الى الحكومة ، بعد ان اعلنت عنه مدة ستة اشهر ، ولم يتقدم له طالب ، لمدة لا تتجاوز ٧٥ عاماً بمبلغ قدره خمسة واربعون الف ليرة عثمانية ذهبية ، اي مقدار (٢٥٠) الف ليرة سورية مع الغاء جميع فوائد الديون السابقة واللاحقة على ان تكون قوته (٢٣٥٠) ليتر في الثانية .

ان هذه الاموال قد مكنت اللجنة من انجاز العمل ، وانقذتها من خطر التراجع ، وخلصتها من الديون الباهظة مع فوائددها .

كيف انفقت الاموال ؟

ان الاموال التي انفقت في سبيل هذا المشروع ، اذا استثنينا ثمن القساطل الحديدية ، وثمان الشمنتو التي لم تكن من مصنع دمشق آنذاك ، فلها قد انفقت داخل البلاد ، وعلى عمال البلاد ، اي ان اكثر من نصف تكاليف هذا المشروع قد صرف على عمال البلاد ، وهذه نعمة لان الاموال التي تنفق داخل البلاد تبقى في البلاد ، انما تنتقل من ايدي لاخرى ، والاموال التي لا تنتقل بين ايدي الامة

(١) حتى عام ١٩٣٢ اي حتى انتهاء اسالة المياه للمدينة سوى مائة الف ليرة عثمانية ذهباً وبلغ مجموع ائكتتاب الاهلين حتى سنة ١٩٤١

الواحدة لا خير فيها ، كما ان الاموال التي تخرج الى خارج البلاد ولا تعود ثانية فهي نقمة على مجموع الشعب .

فلاجنة والحالة هذه قد احتفظت باكثر من نصف التكاليف في البلاد ، وشغلت عمال البلاد ، وحفظت صحة اهل البلاد ، ونشطت الامة الى القيام بالمشاريع العمرانية في البلاد ، اي ان اللاجنة قامت بوظيفة حكومة ، وعمات اعمالا عجزت عنها الحكومة ، فليت هذا المشروع يبقى حافزاً لبناء البلاد لاستخدام ثرواتهم ، في الامور العمرانية والاقتصادية ، وليت (حماة) والبلاد السورية الاخرى تفال مثل هذه النعمة . وتقوم بمثل هذا المشروع الضخم الذي حفظ ثروة البلاد وصحتها وزاد في عمرانها .

ما هي قوة المياه المسحوبة ؟

ان قوة المياه التي سحبت في النفق هي (٣٠٠٠) ليتر في الثانية ، ومن هذه القوة شلال الهامة وقوته (٢٣٥٠) ليتر في الثانية ومنها (٥٠٠) ليتر لشرب الدمشقيين والباقي (٢٥٠٠) ليتر يعود الى بردى في الفيحة ، واما مياه الشلال فتعود الى بردى في الهامة قبل مفرق يزيد وقوة مياه النفق تعادل ثلث مياه نبع الفيحة تقريباً والثلثان الآخران يبقيان في المجاري الاصلية .

والكمية المعينة لشرب الدمشقيين هي اكثر من استهلاكهم في هذه السنين ، لذلك فان اكثر المخصص لدمشق يعود الى مجاري بردى ، يعني ان سكان دمشق لم يستهلكوا من مياه نبع الفيحة ، التي تسيل في النفق حتى اليوم سوى جزء من عشرة ، ومن جميع مياه نبع الفيحة سوى جزء من عشرين تقريباً .

ذلك لان مشروع عين الفيحة قد ضاعف مياه النبع ، حيث عزل النبع ، وفتحت مجاريه ، ولم يبق من عائق لاندفاع الماء من ينابيعها ، وهذا ما جعل المياه تسيل في شريانها في جوف الارض بسهولة لانها وجدت مجالا للترشح والجريان ، بعد ان كانت تبقى في التربة وبين الصخور ، لعدم وجود مخرج لها . في تلك الشرايين التي توسعت بعد تعزيل النبع . واعمري ان الذين لهم حق الارتفاق من

مياه الفيحة قد استفادوا فائدة مضاعفة من ذلك المشروع بدون ان يشتركو في شيء من تكاليف العمل .

قلت ان المخصص لشرب دمشق (٥٠٠) ليتر في الثانية ، وهذا ما يعادل (٤٣٢٠٠) متر مكعب في اليوم بينما الكمية التي بيعت حتي اليوم هي (٥١٦٣) متراً مكعباً ، وبقي هذه الكمية يسيل في السبل (وهو حوالي الثمانية سبل) ومن السبل تسيل في بردى فيظهر من ذلك ان المياه المخصصة لدمشق تكفي مليون نسمة ، مع ان مياه الفيحة التي كانت تسيل الى دمشق بحسب مشروع المرحوم ناظم باشا ، هي عبارة عن الي متر مكعب يومياً ، وكان الناس يتهاقون عليها للشرب منها فقط ، فلا يجد بعضهم ما يروي ظمأهم منها الا بشق الانفس .

ان عمليات سحب مياه الفيحة قد جرت بدقة فنية ممتازة ، فلا يمكن ان تتسرب الجراثيم الى الماء وهذا ما حفظ صحة اهل المدينة ، ويحفظها ابد الدهر ، وذلك على عكس مياه الانهر التي كانت تشرب ، فانها كانت مملوءة بجراثيم اليزانتيري والتيفوئيد كما ذكرت ؛ وكانت دوماً عرضة لجراثيم الكوليرا الفتاكة . وتركيب ماء الفيحة — بحسب تحليل الطبيب الجراثيمي الاختصاصي السيد احمد حمدي الخياط — هو ممتاز ؛ فدرجة صلابته العامة هي (١٦،٥) فقط مع ان درجة الماء المشروب تكون (١٦ — ٣٠) .

وكمية الكلورور في الماء هي (٢٠) مليغراما في الليتر فقط ، اي انه حسن جداً ، لان الماء الجيد جداً يجب ان يكون اقل من (٢٧) مليغراما ، وكمية مجموع الكلس هي (١٩) مليغراماً في الليتر ، مع ان الماء الجيد جداً هو ما كانت كمية كلسه اقل من (١٥٠) مليغراماً ، لذلك فان ماء الفيحة هو (فوق الجيد جداً) .

وكمية المغنيزيوم في مياه الفيحة هي كثيرة وهو ما يظنه بعض الناس كلساً كما هو الغلط الشائع . نرجو الرجوع الى الاطلاع على الفحوص الكيماوية والجراثومية التي عملت في جامعتي الطب الاميركانية واليسوعية في بيروت وفي الجامعة السورية في دمشق .

فماء الفيحة من الوجهة الطبيعية الحسية (والكيمائية) والجرثومية هو جيد جداً وهو ماء نقي شروب ، وفيه شفاء وهناء . ولا عيب فيه غير انه مبذول للجميع بغزارة وطهارة تامة والحمد لله .

وارادات الاستثمار ونفقاته

بحث في غير هذا المكان نفقات المشروع ، وها انا ابحت نفقات الاستثمار السنوية بعد ان تم المشروع ، وهذه النفقات تربو على السبعين الف ليرة سورية سنوياً . حتى تاريخ كتابة هذا البحث .

ان اراد اللجنة السنوي ينقسم الى قسمين :

الاول — من مبيع الامتار ، وهذا الاراد يعود الى الصندوق الاحتياطي الذي يجب ان يبلغ الستين الف ليرة ذهباً .

الثاني — من الرسم السنوي ، ويبيع الماء بالعداد .

اما الرسم السنوي فانه يقدر باربعمين الف ليرة سورية ، واما بيع الماء بالعداد فان اراده السنوي يقدر بثلاثين الف ليرة سورية . حتى تاريخ هذا البحث كما تقدم آنفاً

اي ان الاراد الذي يجوز صرفه في هذه السنين ، هو ما جاء من الرسم السنوي وثمان الماء بالعداد وقدره سبعون الف ليرة سورية ، وهو يصرف كما يلي :

على موظفي الادارة والمهندسة والاصلاحات المتمادية (٢٦) الف ليرة سورية

على العمال (١٢) الف ليرة سورية .

ثمان قساطل وادوات حديدية لتجديد واصلاح الشبكة الداخلية (٣٢) الف ليرة سورية .

هذه هي نسبة النفقات تزيد وتنقص بحسب الاراد ، وبما ان الارادات المقدره لسنة ١٩٤١ هي (٧٥) الف ليرة سورية ، فان النفقات تزيد بهذا المقدار ، ولكن الزيادة لا تصيب الموظفين ، بل تصيب ثمن القساطل والادوات الحديدية الجديدة .

ولقد اخذني العجب من نفقات هذه اللجنة ، هذه المؤسسة الشبه رسمية ،
التي هي اكبر مؤسسة في البلاد ، والتي بلغت نفقات مشروعها (٢٧١) الف ليرة
عثمانية ذهباً ، ولماذا ؟

ذلك لان نفقات هذه اللجنة للاستثمار هي حوالي الاربعين الف ليرة سورية فقط ،
اي ستة في الالف من التكاليف ، واذا اضفنا الى هذا المبلغ ما تنفقه على القساطل
والادوات الجديدة في كل سنة ، لما بلغ مجموع النفقات واحد في المئة من رأس
المال ، وهكذا اراد المشروع ، اي ان المشروع لم يرهق دمشق ، بل اراحها
وحفظ صحتها وثروتها ، وهذا اقتصاد ما بعده اقتصاد .

لقد كان الاقتصاد في الموظفين والرواتب رائد اللجنة من اول اعمال الاستثمار
ذلك لان عدد موظفي الاستثمار قليل ، رغم كثرة العمل ، وعملهم كثير رغم
ضآلة المكافاة ، ولان الرواتب التي كانت ذهباً أصبحت ورقاً سورياً ، فتضرر
الموظفون ، ولكن اللجنة وفرت فربحت ، ولقد كان راتب المراقب العام بحسب
الاتفاقية في ١ آب سنة ١٩٣٥ خمسين ليرة عثمانية ذهباً ، وراتب الرئيس
الفني سبعة واربعين ليرة عثمانية ذهباً ، وكانا يتقاضيان راتبهما عن كل ليرة ذهبية
(٥٥٠) قرشاً سورياً بحسب سعر الليرة الذهبية في الاسواق آنئذ ، فبعد ان هبط
النقد السوري الى درجته الحاضرة فقد بقيت نسبة تحويل النقد على حالها ، اي
(٥٥٠) قرشاً سورياً لكل ليرة ذهباً مع ان الليرة الذهبية تساوي اليوم (٢٥)
ليرة سورية وكانت تساوي قبل عدة اشهر (٣٠ - ٣٥) ليرة سورية يضاف
اليها فرق غلاء المعيشة البسيط الذي منح الى موظفي الحكومة - مع ان ليس من
علاقة مالية بين اللجنة والحكومة) ، واللجنة مرتاحة مالياً ، وميزانية الحكومة
متضخمة بعدد الموظفين وتعبه مالياً - وبذلك فقد خسرا اربعة احماس راتبهما ،
وقد اصاب موظفي اللجنة من الحيف ما اصاب المراقب العام والرئيس الفني ، وهذه
تضحية من هؤلاء الموظفين الصابرين ، وخاصة من المراقب العام الذي يعود اليه
الفضل باخذ امتياز المشروع لاسم مدينة دمشق ومتابعة جميع الاعمال الانشائية
والدعاية للمشروع والدفاع عنه ، امام اطماع الشركات وغيرها بدون ادنى مقابل ،

وبكل جد واخلاص . (عن تقرير لجنة عين الفيحة عن عام سنة ١٩٣٠ الى مديرتي المالية العامة والاقتصاد الوطني العامة ص ٣٩) والذي لو صرف جهوده الجبارة طوال هذه المدة ، برأس مال الف ليرة ذهباً ، لسكان بلغ رأس المال عشرين الف ليرة ذهباً على الاقل ، لدرايته وسعة معلوماته واختباراته الاقتصادية والمالية ، ولكن العامل في الخدمة العامة يبقى فقيراً مادياً ، ولكنه يرضى نفسه معنوياً ، بقيامه بالواجب .

مع ان الراتب والتعويض الذين يتقاضاهما مدير شركة مياه بيروت في كل شهر هما حوالي ١١ (٢٥٠٠) ليرة سورية . وقل مثل ذلك عن مدير شركة مياه حلب عدا اجور المنزل والانتقال ونفقات السيارة والتمثيل وغير ذلك .

اعمال اللجنة المالية

لقد استخدمت اللجنة كل مهارتها فيما يتعلق بامور مالية اللجنة ، فادارت شؤونها المالية احسن ادارة ، وهذا ما جعل النجاح حليفها .

قلت ان اللجنة لم تتمكن من جمع اكثر من (١٣٠) الف ليرة عثمانية ذهباً من بيع الامتار حتى اليوم لذلك فقد عملت رأساً مع المفوضية والحكومات المتعاقبة واقبعتها بضرورة مساعدتها بالمال اللازم — وقد فهمت المفوضية والحكومات المتعاقبة بان عدم مساعدتها ، تجعل الدمشقيين يفسرون الامور تفسيراً ليس في جانبها — وبعد اخذ ورد في جميع ادوار المشروع فقد توصلت اللجنة الى اخذ (١٧٠) الف ليرة عثمانية ذهباً من اموال المصالح المشتركة وبذلك تمكنت اللجنة من انهاء المشروع .

ولقد كان الواجب ترك هذه الاموال للجنة خدمة الامة ، ولكنها لم تفعل ، بل تركتها للحكومة السورية وبذلك فان اللجنة قد خدمت الحكومة السورية ، اذ لولاها لما كانت حصلت الحكومة السورية على شيء كالعادة في السنين السابقة وصارت اللجنة تسدد ما عليها من الدين الى الحكومة السورية باموال مبيع الامتار المشتركة لحساب الحكومة السورية .

على ان اللجنة قد مهتت في الاستفادة من هبوط النقد، كما يستفيد التجار والشركات مع المصارف الكبيرة، عند هبوط النقد الذي يتداولونه رسمياً، واليك الايضاح :
 ان مجموع الديون التي اصبحت على اللجنة للحكومة السورية بما فيها الاموال التي اخذت من المصالح المشتركة من تشرين الثاني سنة ١٩٢٨ حتى ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ هي (٨٦٠٩٦٧) ليرة سورية، وقد كانت الليرة العثمانية الذهب تساوي في هذه السنين (٥٥٠) قرشاً سورياً، فسدت اللجنة من هذه الديون في سني ١٩٣٢-١٩٣٦ اي قبل هبوط الفرنك مقدار (١٨٥٧١٣) ليرة سورية، وفي سني ١٩٣٧ - ١٩٣٨ سددت مقدار (١٤٩٥٠٠) ليرة سورية اي بعد هبوط الفرنك التدريجي، وهذه التسديدات هي من بيع الامتار التي تركت للحكومة كما ذكرت ذلك قبلاً .

ثم سددت اللجنة من الدين مقدار (٢٥٠) الف ليرة مع الغاء فوائد الديون المستحقة والتي ستستحق وذلك لقاء ايجار شلال الهامة، فلم يبق عليها من الديون للحكومة سوى (٢٦٠٧٥٢) ليرة سورية مقسطة على ثمانية عشر قسطاً سنوياً (اي ١٤٥٠٠ ليرة سورية سنوياً) بدون فائدة وتدفع من اصل ما يدخل على الخزينة من بيع الامتار سنوياً والباقي يرد الى صندوق اللجنة لحسابها الاحتياطي .

وليس هذا كل ما اريد ان اقله، بل ان هناك شيئاً آخر ربحته اللجنة كما قلت آنفاً وهو فرق اسعار النقد؛ لان ما استقرضته من الاموال كان قبل هبوط الفرنك حيث كانت قوة الشراء فيه قوية وكانت اجور العمال رخيصة، وما سددته من الديون كان معظمه بعد هبوط النقداي بعد ان ضعفت فيه قوة الشراء كما ان المتوجب عليها تسديده من الديون بدون فائدة، هو بالنقد السوري، وبذلك فقد تمكنت اللجنة بدرايتها وانتباهاها من ربح مئات الالوف من الليرات السورية، فرق النقد، وهذا ربح هام؛ اما الحكومة فلم تتضرر من ربح اللجنة البتة، لان هذا المال اتاها بمعاونة اللجنة ولان الاموال الموفرة لديها تضعها في المصرف ورقاً، فصعودها وهبوطها سيان لديها .

كما ان اللجنة قد استفادت من التخلص من الفوائد المستحقة عليها حتى يوم
آجار الشلال وقدرها (٢٦٨) الف ليرة سورية ؛ واستفادت من الغاء الفوائد
التي ستستحق عليها في مدة عشرين سنة وقدرها (٣٠٠) الف ليرة سورية ، اي
انها بتأجيرها للشلال ربحت الاجار وتخلصت من الفوائد المترتبة والتي ستستحق
وتقدر بما يقرب من ستمائة الف ليرة سورية كما تقدم ، وكان ذلك بفضل العناية
الفائقة التي بذلها المراقب العام والمواقف الحازمة حين الاتفاق على شرائط ايجار
الشلال كما يشهد بذلك رجال اللجنة وقد صرحوا بذلك ورجال الحكومة القائمة
حين عقد ايجار الشلال . وفي هذا خدمة كبيرة للمشروع يجب الاعتراف بها
تشجيعاً للعاملين المخلصين .

ان هذا المشروع الوطني ، هو الاول من نوعه في سورية وقد افاد فائدة
عظيمة في توجيه الامة الى القيام بالمشاريع الهامة باموالها ؛ لاستثمار مرافق البلاد
الاقتصادية فكانت اللجنة جد موفقة في مشروعها وفي التوجيه العام ، اذ رأينا
بعد هذا المشروع قيام الامة بمشاريع شركات الشمنتو والكونسرو في دمشق ،
والنسيج في حلب وطرابلس ودمشق (ولكنه بقي في دمشق حبراً على ورق)
وعدة مشاريع اخرى ، ولم تقف فائدة مشروع الفيحة عند هذا الحد ، بل تعدته
الى عدة مسائل منها :

- ١ - ان المياه التي تفيض عن حاجة اهالي المدينة لا تذهب ضياعاً كما هي الحال في
بيروت وحلب واللاذقية ، بل تعود الى الانهر وتسقي الاراضي التي كانت تروي منها
- ٢ - تزايد العمران في جبل الصالحية (المهاجرين) ومدينة دمشق باجمعها ،
وتزايد طبقات المساكن ، نظراً لوصول المياه الى كل ناحية من احياء المدينة
وارتفاعها الى اعلى المنازل بقوة الضغط ، وحصول الذين يسكنونها على الماء النقي
المطلوب بسهولة خلافاً لماضي اذ كانت مياه الانهر منحصرة في الطوابق الارضية
وبذلك فقد افادت اللجنة وقللت من تكاليف الابنية العلوية لوجود اساساتها ،
وهذا ما رفع في قيمة الاراضي المخصصة للبناء ، لان القطعة الصغيرة أصبحت صالحة
لبناء ثلاثة او اربعة طوابق .

٣ - تضاؤل حوادث التيفوئيد والديزنتيري ، لاعتياض الاهالي بمياه عين الفيحة النقية عن مياه الانهر غير النقية فقللت من موت الاهالي ، وحسنت صحتهم ، ووفرت عليهم ثمن العقاقير الباهظة .

٤ - استفادت مدينة دمشق من قوة النور الكهربائية بالنسبة للعاضي ، بعد ان ظهر شلال الهامة ، وما شلال الهامة ؟ الا نعمة من مشروع الفيحة ، واستفادت اللجنة من بدل ايجار الشلال ، وهذا الشلال سيقي اجور التنوير معتدلة دوماً في دمشق ، لم تتمتع بها بيروت وحلب .

٥ - استفادة اهالي دمشق من شرب واستعمال المياه النقية ، باثمان تكاد لا تذكر بواسطة انابيب خاصة في داخل البيوت ، وفورت على الكثيرين من الدمشقيين اجرة نقل المياه الى بيوتهم وتقطيرها وتنظيف مجاريها .

ولو قدرنا ان شراء المتر المكعب الواحد هو لمدة ثلاثين سنة فقط ، لو جدنا ان قيمة كل (٣٦٠) متراً ليرة عثمانية ذهباً ، فلو اضعفنا الى الليرة الذهبية الجعل السنوي لاصبح ثمن المتر المكعب ، او الخمسة وخمسين تنكة من الماء الزلال - في داخل البيت - حوالى ثلث القرش ذهباً ، فكيف اذا كان الماء يومياً والى الابد ؟

٦ - استفادت البلدية والحكومة من الاضافة المجانية ، بعد ظهور مشروع الهامة لان البلدية اصبحت تأخذ سنوياً قوة (٣٠٠) الف كيلوات ، والحكومة تأخذ (٥٠) الف كيلوات بالمجان ، وكاننا تدفعان قبل مشروع الشلال ثمانية قروش سورية عن كل كيلوات ، وهذا ما وفر على البلدية (٢٨) الف ليرة سورية ، وعلى الحكومة اربعة آلاف ليرة سورية سنوياً ، فيكون الوفر في مدة الايجار (٢٤٠٠٠٠٠٠) ليرة سورية ، وهذا فضل من لجنة الفيحة صاحبة المشروع .

٧ - الوفر الذي يتجمع في صندوق اللجنة ، سيصرف ضمن البلاد ، وفي مصلح اهل البلاد العامة لمنافعها الصحية والعمرانية كما ورد في المادة (٩) من الاتفاقية المعقودة فيما بين اللجنة والحكومة والمؤرخة في ٢٠ ايار سنة ١٩٣١ والمصدقة من المفوض السامي .

الخلاصة !

ان لجنة عين الفيحة ، قد شقت امواج الخمول والاستكانة الماضية ، بسفن النشاط العربي القديم وقامت بعمل جبار سيمقى على الدهر ، في سورية العربية ، عنوان الجد والنشاط ، وقوة الارادة وسلامة التفكير ، ومقياساً طيباً لهذه الامة العربية التي لم تتمكن في تلك القرون المظلمة الطويلة ، التي ذهبت باستقلالها وسيادتها ، من استخدام تراثها العربي المجيد ، تراث اولئك الآباء الذين تبوأوا مقاعد العز والكرامة ؛ وشربوا كوؤوس المجد المترعة والذين شادوا اعظم مدينة في عصورهم ، واعظم مدن وقصور في ديارهم واعظم ادارة في امبراطوريتهم ، واعظم عدل في امتهم ، وفي الذين دخلوا تحت حكمهم ، الذي لا يزال ذكره مالي الآفاق ، والوف الكتب .

واذا ذكرت اللجنة ، فاني اذكر في مقدمة رجالها ذلك العامل الكبير فيها ، ذلك الرجل الحديدي الصامت صاحب المشروع الحقيقي الاستاذ لطفي الحفار ، الذي بذل في سبيل المشروع ما لديه من خبرة واسعة ومقدرة اقتصادية ومالية فياضة ، والذي كان يخوض كل غمرة ويتحمل كل صدمة ، حتى تمكن من الوصول الى انجاح المشروع ، شأنه في مواقفه الوطنية المشرفة ، وتضحياته لمصلحة قومه العرب ، وبلاده العربية كما اني اذكر الرئيس الفني ، الاستاذ خالد الحكيم الذي استخدم فنه وقدرته في ذلك المشروع ، والذي يستخدمه في صيانتة من كل سوء . ليست لذة الحياة في الاكل والشرب واللبس واقتناء المجوهرات ، بل في القيام بالواجب .

وما هو الواجب ؟ هو ان يعمل كل لوطنه وامته اكثر مما يعمل لنفسه وان يفتش عن خير امته قبل ان يفتش عن مصالحته ، وان يدافع عن وطنه وامته ؛ ولو كان في ذلك ساعة هلكته ، بذلك قامت دولة العرب ، وبذلك امر دين العرب ، وبذلك عمل كل عربي في اوائل العهد الاسلامي .

فما على كل فرد منا معشر العرب اليوم الا العمل في سبيل مصالح هذه الامة

الكريمة العاملة ، كما عملت هذه اللجنة الطيبة ، لهذا البلد الطيب ، التي نجحت في
استبقاء المشروع وطنياً ، وفي تهيئة المال له حتى انجزته ، وفي حسن استخدام
ذلك المال ، وفي سلامة المشروع من كل تلاعب وفي حفظ صحة الاهلين ؛ وتوسيع
العمران في المدينة .

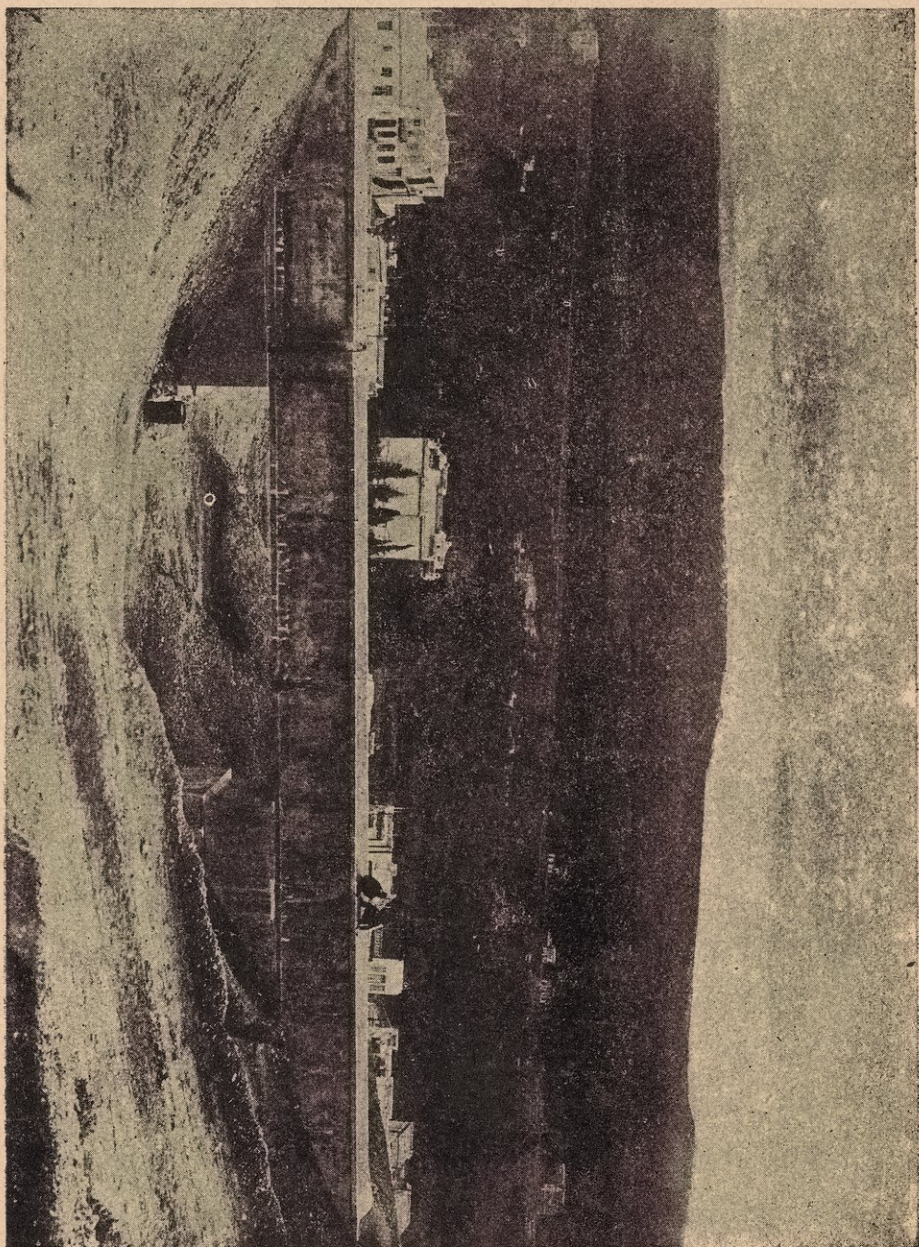
وقل من جد في امر يطالبه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

كتب هذا البحث ونشر في شهري رجب وشعبان عام ١٣٦٠

وفق شهري آب وايلول سنة ١٩٤١ (منير الشريف)

٢

منظر خزان الماء الكبير في أعلى تل المهاجرين في دمشق



ونشرت جريدة (الانشاء) بعددها الصادر بتاريخ ١٩ شوال عام ١٣٦٦
وفق ٤ ايلول ١٩٤٧ المفال الآتي بقلم احد الافاضل الماطلين على حقيقة اعمال
المشروع وهو!

لعم الله قوماً ضاع الحق بينهم

مصلحة المياه ولجنة عين الفيحة

طالعنا بامعان البيان الهادي المتزن الذي اصدرته رئاسة مصلحة المياه ، كما
اطلعت من قبل على ما تتابع نشره في الجرائد اليومية حول هذه المصلحة ، فرأيت
من الخير ان ارسل هذه الكلمة البريئة في هذا الشأن عليها تعين على جلاء الحقيقة
للذين لم يتيسر لهم تتبع شؤون هذه المصلحة الوطنية الصرفة والاطلاع على تطوراتها.
واحب ان اؤكد للقاريء اني انما اعالج الموضوع من حيث كونه مشروعاً
وطنياً صرفاً وعملاً حيوياً قائماً في العاصمة السورية ، غير مظاهر جماعة على جماعة ،
ولا منتصر لفرد على فرد .

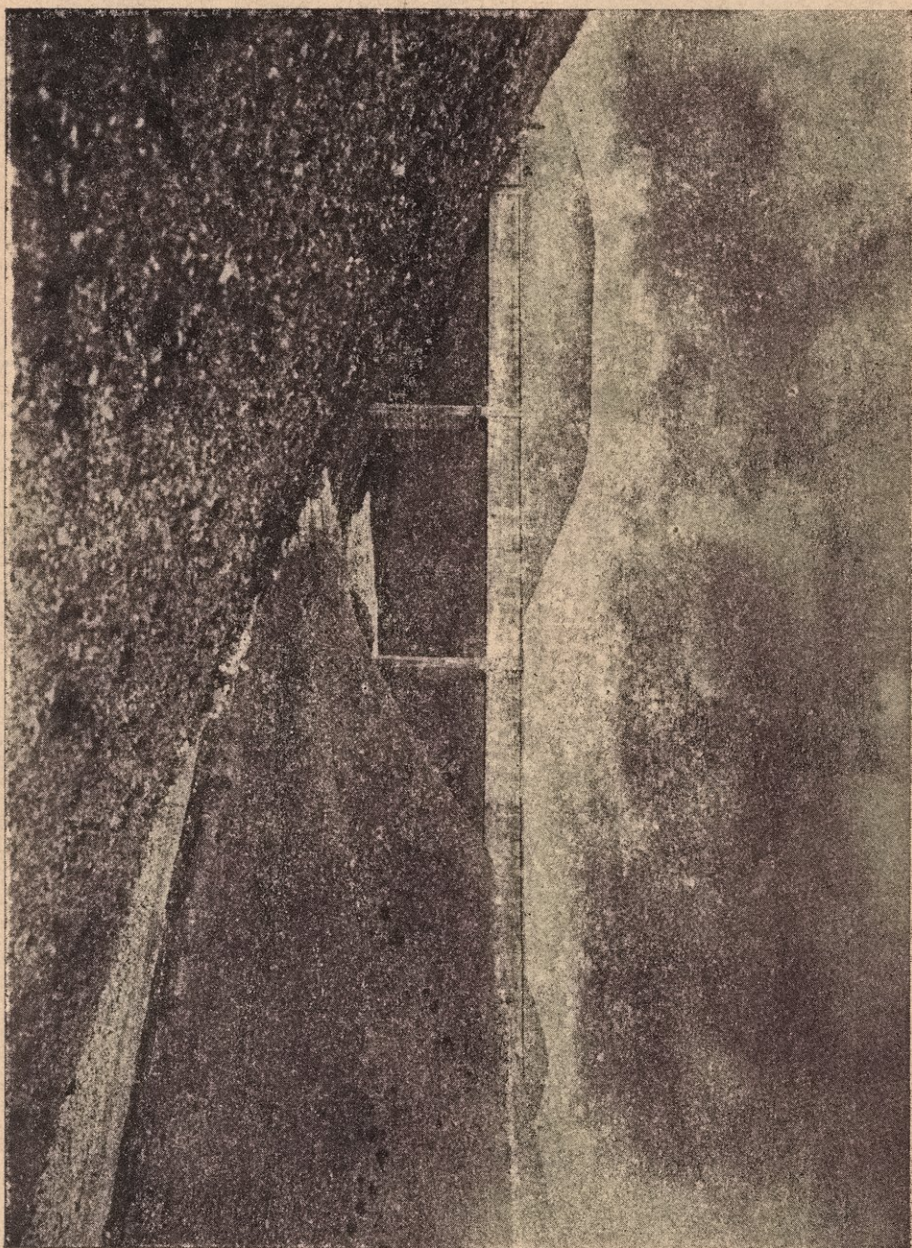
هنالك حملة منظمة ، واول ما يلفت الانظار في هذه الحملة المفاجئة ، هو قيامها
متأخرة ، ومتأخرة جداً ، حول مشروع قامت الدعوة له عام (١٩٢٤) ، وتم
بعد ذلك بضع سنين ، وهو يدار ويضبط منذ ما يقرب من عشرين عاماً ، فآين
كانت هذه الاقلام واين كان اصحاب هذه الآراء ؟ ...

وقد يحسن ان نذكركم بمحاولات سالفة قام بها بعض ملاكي الماء ، انتهت الى
القضاء السوري الذي قال في الامر كلمته وقطع على كل ضجة ماثلة طريقها ،
وثبت صحة تصرف القائمين عليه وشرعية اعمالهم ، فآين هذا مما يحاول البعض
اثارته اليوم . كنا نحب ان نسمع هذه الاصوات ترتفع في صيانة هذا المشروع
والذود عنه اثناء الثورة السورية وفي ابان غليانها واحتدامها ، يوم كانت الاعمال
تنجز تحت القنابل وفي وسط المعارك وكان جديراً بان يتقدم الغيورون على المشاريع
الوطنية بجهودهم واموالهم ساعة قعد السكان عن المساهمة فيه وانقطع مورد
الاشترابات عنه وصرفت الاموال بكاملها والماء لم يجز في قناته بعد . نعم كنا

نحب ان نرى الشاكين والمظالمين اليوم ، يستخلصون من انياب المفوضية الفرنسية في تلك الظروف العصبية وتلك الحالة السياسية المتوتره ، الاموال التي كفلت انهاء الاعمال واوصلت الماء الى دور الناس يجري فيها سلسبيلا . انها الجهود بذلها القائمون على المشروع اليوم من الجحود ان تنكر ، ومن المهانة ان تستصغر او تنسى ؛ دفعت عن البلد وسكانها العطش والامراض ، ويسرت لهم فيها المعاش والحياة . والواقع ان الصرامة والحزم كانا وما زالا طابع العمل وسمته في تصريف شؤون المصلحة وادارة اعمالها ، وهذا ما يقره العقلاء والمفكرون ، وينكره ويتبرم به الجهلاء والمغرضون ، وسلامة المصالح العامة لا تنهض على التسامح والتساهل ولا تقوم على مخالفة الانظمة وخرق القوانين ، وقد يغضب هذا التشدد بعض الناس ، ولكنه يرضي الحق والمنطق والمصاحبة العامة بوجه الاحمال . ولو قدر لهذا المشروع ان يقع تحت برائث اجنبية كما كان المفروض ان يكون ولولا وعي الذين تعهدوه ورعوه منذ نشأته حتى هذه الساعة ، لذاق الناس من تحكم الاجنبي بماهم ما لا يقاس العلقم بمرارته ، وما لا يذكر السم الزعاف بجانيه .

هذه كلمة عجيلى ومقتضبة بقدر ما تسمح به صفحات صحيفة يومية تعالج شق الشؤون العامة ومختلف المصالح ، وقد يكون من الفائدة والخير ان تأتي في اعداد قادمة على تفصيل ما نعرفه عن سلامة المشروع ومشروعية ادارته وخلوص الايدي التي تديره ، من الخطأ والغرض والدنس . (منصف)

منظر جسر لثناة ماء الفيحة



خلاصة وجيزة عن اعمال مشروع جلب

مياه الفيض الى منازل مدينة دمشق

نشرتها ادارة الاخبار المصورة للاذاعة والسينما المصرية

بدأ مشروع جلب مياه عين الفيحة الى منازل مدينة دمشق على ايادي وطنية وانتهى ايضاً على ايدي وطنية واموال وطنية صرفه . بالرغم من تقدم شركات اجنبية عديدة لطلب هذا المشروع . وهو يحتوي على اعمال فنية ذات بال ، لان الماء سحب ضمن انفاق (تونيلات) على خط قريب من المستقيم من النبع حتى خزان المهاجرين الاعلى في دمشق ، وطول هذه الانفاق يبلغ (١٨) كيلو متراً ؛ وقياس النفق عرضاً (١٣٠) سانتيمتراً ، وعلوه (١٨٠) سانتيمتراً ، وهناك سيفون كبير في دمر طوله (٤٠٠) متر بعلو (٤٠) متراً بني بالخراسانة المسلحة بقطر قدره متر واحد عنا عن الجسور القائمة في الوديان الكبيرة وحوض نبع الفيحة الكبير وخزانات الماء في المهاجرين تعد من اروع وامتن الانشاءات الفنية وكلها مع الانفاق مبنية بالخراسانة المسلحة .

وتجري المياه في القناة من النبع حتى خزان المهاجرين بالانحدار الطبيعي بدون واسطة المضخات وتعلو الخزانات عن ساحة المدينة مقدار مائة متر .

وشبكة التوزيع في المدينة على المنازل والسبلان العامة يبلغ طولها ثلاثماية كيلو متراً ، وعدا عن التوزيع في المنازل يوجد في المدينة ثمانية سبيل تسميل فيها المياه ليلا ونهاراً دون انقطاع لاسقاء عامة الناس الفقير منهم قبل الغني ، تستهلك يومياً ثلاثين الف متر مكعب من الماء مع اربعماية وصل ماء اضافي الى الجوامع والمساجد والكنائس ايضاً ، وماء الفيحة يعد من اطيب وانقى المياه ، والتحليل الكيميوية التي جرت في دمشق وبيروت تؤيد ان درجة صلابته اي خفة الماء من

احسن مياه الشرب صحياً وخال من المواد العضوية والكسبية كما يظن البعض .
وكل ذلك تم بهمة وإخلاص صاحب الدولة لطفي بك الحفار نائب دمشق الذي
كان له فضل العمل المتواصل من ابتداء المشروع حتى انتهائه ، والحق يقال كما
سمعنا من عامة الناس ان الرجل كان وما زال مثال الاستقامة والوطنية الصادقة .
وكما ان العمليات الفنية قد تمت بأشراف رئيس المهندسين السيد خالد الحكيم
المعروف بمقدرته ونزاهته .

وقد توجهت وفود المهندسين الذين اجتمعوا في مؤتمرهم بدمشق في قطار
خاص اقلهم من دمشق الى نبع عين الفيحة حيث كان في استقبالهم كبار رجال
المصلحة . وبعد ان طافوا بانحاء الحدائق الغناء التي تحيط بخزانات المياه الضخمة
اختلفوا الى مقصف فخم اقامته المصلحة حيث قدمت اليهم المرطبات والحلوى .
وغادرت الوفود النبع شاكرين لرجال مصلحة مياه الفيحة كرمهم وهم معجبون
بهذا المشروع الهندسي الضخم الذي يروي مدينة دمشق واطرافها .

ويعتبر بناء مصلحة المياه في دمشق من اروع واحداث البنيات الهندسية في
الشرق اجمع وفيه احدث واجمل الخزاف الهندسية في قاعاتها وصالوناتها ومكاتبها
حتى اصبحت مقصداً للسياح من جميع انحاء العالم .



دار مصلحة مياه الفيحة

بيان موجز

عن أعضاء لجنة عين الفيحة

الذين تعاقبوا على اعمال المشروع منذ تأسيسه حتى الآن

واتماماً للبحث المتقدم ، وللذكرى التاريخية لهذا المشروع الكبير ، نسجل هنا اسماء اعضاء لجنة عين الفيحة الذين تعاقبوا على المشروع منذ تأسيسه حتى هذا التاريخ . اما الاعضاء الذين قاموا بالدعوة لهذا المشروع على اساسه الحاضر وثاروا وعملوا بكل قوة ونشاط لانتشاله من انياب الشركات الاجنبية في ادوار دقيقة جداً ، وهم الذين لهم فضل التأسيس ووضع نظام المشروع والمطالبة بتصديقه حتى سنة ١٩٢٢ فهم السادة :

رئيس الغرفة التجارية	عارف الحلبوني
نائب رئيس الغرفة التجارية	لطفي الحفار
وهما اللذان قدما المشروع واخذوا امتيازاه باسم مدينة دمشق وعملا على تأليف اللجنة التأسيسية من الآتي اسمائهم السادة :	
المشاور الحقوقي لبلدية دمشق	فارس الخوري
رئيس بلدية دمشق	يحيى الصواف
رئيس جمعية التجار بدمشق	احمد دياب
من وجهاء دمشق	اكليل المؤيد
» » »	سعيد اليوسف
عضو الغرفة التجارية	انطون السيموفي
من وجهاء دمشق	لويس قشيشو
عضو المجلس البلدي	عطا الله العظمة

وهؤلاء قاموا بتطبيق نظام المشروع على ان يكون وطنياً صرفاً حتى تمكنوا من ذلك بفضل تجردهم واخلاصهم ، وعرضوا الاشتراك فيه بوسائل مختلفة حتى تمكنوا من اشراك عدد من ملاكي مدينة دمشق بامتار مياه الفيحة بحسب نظامه المصدق ، وبعدئذ

دعوا المشتركين لانتخاب نقابة ملاكي الماء بمدينة دمشق .
وقد جرى انتخاب السادة الآتية اسماءهم من الذين اشتركوا بالمشروع حتى
تاريخ ٢٤ مايس سنة ١٩٢٤ .

رئيس نقابة ملاكي المياه	لطف الحفار
عضو جمعية ملاكي المياه	شكري القوتلي
» » » »	الحاج ياسين دياب
» » » »	عبد الوهاب القنواطي
» » » »	رشيد الطرايشي
» » » »	صادق بكداش
» » » »	رشيد قدة
» » » »	رضا سعيد
» » » »	حمدي الشلق
» » » »	انطون السيوفي

وبالفطر لسفر السيد شكري القوتلي خارج مدينة دمشق لمتابعة اعماله الوطنية
فقد حل محله المرحوم الدكتور رضا سعيد . وقد انضم الى هؤلاء الاعضاء
الطبيعيون الذين نص على ذكر صفاتهم نظام جمعية ملاكي المياه وهم السادة :

رئيس بلدية دمشق	يحيى الصواف
عضو بلدية دمشق	عطا الله العظيمة
رئيس غرفة تجارة دمشق	عارف الحلبوني
عضو » » » »	مسلم السيوفي
ممثل الحكومة المالي (رئيس محاسبة الحكومة وقتئذ)	حسني البيطار
» » الفني (رئيس مهندسي الاشغال العامة وقتئذ)	رشدي سلهب

ومن مجموع هؤلاء تألفت (لجنة عين الفيحة) المباشرة بتنفيذ الاعمال
والدعوة للاشتراك بامتار الماء وتهمئة الاموال اللازمة ، حتى اذا تم من الاكتتاب
ثمانين في المئة ، يباشر بتنظيم الاشغال وعرضها على الشركات الكبرى ، التي ثبتت
مقدرتها المالية والفنية ، وهكذا ثابر هؤلاء الاعضاء على العمل بصدق واخلاص ،

حتى تمكنوا من اتمام اعمال الانشاء والبناء ، في الاحواض والخزانات وانفاق
(تونيلات) الجبال التي يبلغ طولها نحو عشرين كيلومتراً ، وقد طرأ على هذه
الاعمال مشاكل ومتاعب لا محل لسردها الآن ، حتي تم تدشين المشروع واسالة
مياه الفيضة النقية الطاهرة الى منازل مدينة دمشق بتاريخ ٣ آب سنة ١٩٣٢ ،
واحتفلت دمشق بذلك احتفالاً رائعاً .

وقد طرأ بعض التبديل على الاعضاء المنتخبين الذين رأّت الحكومات المتعاقبة
وجوب اتمام اشرافهم على اعمال المشروع ، وقد كانت ناجحة موفقة من جميع
الوجوه الادارية والفنية والمالية ، كما سيأتي بيانه ، كما انه طرأ تبدل وتعديل
بالنسبة الى رؤساء البلدية وبعض الاعضاء الذين يمثلون البلدية والاشغال العامة
والمالية وغرفة التجارة ، فقد كان المرحوم السيد يحيى الصواف رئيساً للجنة عين
الفيضة لصفته رئيساً لبلدية دمشق منذ تأسيس المشروع سنة ١٩٢٤ حتى شهر
شباط سنة ١٩٢٦ ، ثم كان رئيساً لبلدية دمشق وهذه الصفة رئيساً للجنة عين
الفيضة المرحوم السيد عمر العابد حتى شهر آب سنة ١٩٢٦ ، ثم السيد رشدي
الصفدي حتى ٢٤ آب سنة ١٩٢٧ ، ثم السيد مختار القوتلي حتى حزيران سنة ١٩٢٩ ،
وذلك بكونهم رؤساء بلدية دمشق كما تقدم ذلك لان نظام المشروع الذي اخذ
امتياز به باسم مدينة دمشق ينص على ان رئيس بلدية دمشق يكون رئيساً طبيعياً
للجنة عين الفيضة ، وفي شهر تموز سنة ١٩٢٩ اصبح رئيس بلدية دمشق يدعى حاكم
دمشق الاداري ، وكان يقوم بها المرحوم واثق بك المؤيد ، الذي اصبح رئيساً للجنة
عين الفيضة حتى تاريخ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ ، وبعده عين بدلا عنه السيد
توفيق الحياي ، وبذلك اصبح رئيساً للجنة عين الفيضة ، وقد اصبحت لجنة عين
الفيضة مؤلفة كما يلي من السادة :

حاكم مدينة دمشق الاداري ورئيس بلديتها

ممثل المجلس البلدي

رئيس نقابة ملاكي المياه

توفيق الحياي

سامي الميداني

لطفي الحفار

الحاج ياسين دياب	عضو نقابة ملاكي المياه
حمدي الشلق	» » » »
رشيد الطرايبشي	» » » »
عبد الوهاب الفتواتي	» » » »
رشيد قدة	» » » »
صادق بكداش	» » » »
رضا سعيد	» » » »
عارف الحلبوني	رئيس غرفة تجارة دمشق
مسلم السيوفي	ممثل غرفة تجارة دمشق
وجيه الجابري	» وزارة الاشغال العامة ورئيس مهندسيها
حسني البيطار	ممثل وزارة المالية (المحاسب المركزي)

وفي نيسان سنة ١٩٣٤ عين رئيساً لبلدية دمشق المرحوم غالب بك الزاقي ، وبذلك اصبح رئيساً (للجنة عين الفيحة) ، وكان المجلس البلدي ينتخب احد اعضائه ليكون ممثلاً عنه لدى لجنة عين الفيحة وقد تعاقب بهذه الصفة كل من السادة : عطا الله العظمة ، كامل الياسيني ، سامي الميداني ، وفي ٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٥ اصدر رئيس الجمهورية السورية المرحوم محمد علي بك العابد مرسوما بتعيين السيدين محمد مدني الحفار ونزهة المملوك عضوين لدى نقابة ملاكي المياه ، وذلك بناء على شغور مركز عضوين من اعضاء النقابة ، بسبب وفاة المرحوم الحاج ياسين دياب ، وعدم تمكن المرحوم رضا سعيد بك من متابعة اعمال اللجنة ، بسبب مرضه وقتئذ وذلك بناء على الفقرة الاخيرة من المادة السابعة عشرة من نظام جمعية ملاكي المياه بدمشق ، وبناء على اقتراح وزير الداخلية .

وفي نيسان سنة ١٩٣٦ عين السيد توفيق الحياي ، محافظاً لمدينة دمشق ، وبذلك اصبح مرة ثانية رئيساً للجنة عين الفيحة ، وقد صدر قرار تثبتت اعضاء اللجنة حتى شهر حزيران سنة ١٩٣٧ بانضمام السيد محمد خير دياب بصفته رئيساً لغرفة تجارة دمشق ، منتخباً بعد وفاة المرحوم المبرور السيد عارف الحلبوني ، الذي كان من كبار مؤسسي المشروع ، والقائمين على اعماله بهمة واخلاص ، رحمه الله عداد حسناته .

وفي تاريخ ٢٦ / ١١ / ١٩٣٩ صدر قرار محافظ مدينة دمشق المتبارة بانتداب العضو الدكتور السيد يحيى الشماع ليكون ممثلاً عن المحافظة لدى لجنة عين الفيحة ، وذلك بناء على المادة السادسة من الاتفاقية المعقودة فيما بين حاكم دولة دمشق ورئيس بلديتها ، والتي تنص على كيفية تشكيل لجنة عين الفيحة ، وفي تاريخ ١٧ شوال عام ١٣٥٨ وفق ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٩ صدر مرسوم ينص على ما يلي :

بناء على الفقرة الأخيرة من المادة السابعة عشرة من نظام جمعية ملاكي الماء بمدينة دمشق التابع لامتياز المشروع .
وبناء على وفاة المرحوم السيد حمدي الشلق أحد أعضاء نقابة ملاكي الماء بمدينة دمشق .

وبناء على انقطاع السيد نزهة المملوك عن حضور جلسات لجنة عين الفيحة منذ تعيينه مديراً لشرطة حلب ، يرسم ما يلي :

أ — يسمى كل من السيدين زكي المهابني وسامي الميداني الآفني الذكر ، بدلا من السيدين الآفني الذكر أعضاء في نقابة ملاكي الماء بمدينة دمشق لدى لجنة عين الفيحة . وبذلك أصبح السيدان زكي المهابني وسامي الميداني عضوين لدى لجنة عين الفيحة ، وفي ٢٠ ايار سنة ١٩٤١ انتخب المجلس البلدي الدكتور زكي الجبالي ممثلاً للمحافظة لدى لجنة عين الفيحة ، وأصبح عضواً فيها ، وفي تاريخ ٨ / ٥ / ١٩٤١ أرسلت وزارة المالية كتاباً رقم ٧٥٤ / ٤١١٥ بانتداب السيد اديب الروماني ممثلاً عن وزارة المالية لدى لجنة عين الفيحة .

وفي ١٦ اذار سنة ١٩٤١ صدر مرسوم بناء على الفقرة الأخيرة من المادة (١٧) من نظام جمعية ملاكي الماء بمدينة دمشق .

وبناء على اقتراح مدير الداخلية العام بتسمية السيد حسني المهابني عضواً بنقابة ملاكي الماء بمدينة دمشق ، بدلا من المرحوم السيد زكي المهابني ، وبذلك أصبح عضواً لدى لجنة عين الفيحة .

وفي شهر تموز سنة ١٩٤٠ عين السيد صفوح المؤيد محافظاً لمدينة دمشق ، وبذلك

اصبح رئيساً للجنة عين الفيحة، ثم كان هنالك وكلاء حتى شهر اذار سنة ١٩٤٢، وكان محافظاً لمدينة دمشق السيد حسني البرازي، وبصفته هذه كان رئيساً للجنة عين الفيحة، حتى تعيين السيد عارف حمزة محافظاً لمدينة دمشق بشهر حزيران سنة ١٩٤٢، وما زال رئيساً لها حتى تاريخ ١٧ اذار سنة ١٩٤٥، وفي ١٥ اذار سنة ١٩٤٣ صدر مرسوم برقم ٢١٢ ينص على ما يلي :

ان مجلس وزراء الجمهورية السورية

بناء على الدستور السوري

وبناء على المرسوم الاشتراعي رقم ٢ الصادر بتاريخ ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ وبناء على الفقرة الاخيرة من المادة السابعة عشرة من نظام جمعية ملاكي الماء بمدينة دمشق التابع لامتياز مشروع عين الفيحة .

وبناء على وفاة المرحوم السيد صادق بكداش احد اعضاء جمعية ملاكي الماء بمدينة دمشق .

وبناء على اعتبار السيد محمد مدني الحفار ممثلاً عن الغرفة التجارية لدى لجنة عين الفيحة .

وبناء على اقتراح وزير الداخلية يرسم ما يلي :

١ — يسمي السيدان حسني البيطار ومحمد علي العمري عضوان عن ملاكي الماء بمدينة دمشق لدى لجنة عين الفيحة.

٢ — ينشر هذا المرسوم ويبلغ لمن يجب تنفيذه .

صدر عن مجلس الوزراء

رئيس الوزراء ووزير الداخلية

وفي ٧ شباط سنة ١٩٤٥ عين السيد خالد سعيد الحكيم رئيس مهندسي الاشغال العامة ممثلاً عن الوزارة الآنفه الذكر لدى لجنة عين الفيحة، وقد كان رئيس مهندسي ادارة مصالحة المياه، وفي تاريخ ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٥

انتدب السيد كاظم الجزار رئيس الدائرة الفنية لبلدية دمشق ليكون عضواً لدى لجنة عين الفيحة بصفته رئيس مهندسي البلدية .

وفي شهر اذار سنة ١٩٤٥ اصبح رئيساً للجنة عين الفيحة السيد مظهر البكري الذي عين محافظاً ممتازاً لمدينة دمشق حتى تاريخ شهر تموز سنة ١٩٤٧ . وبعدئذ اصبح رئيساً للجنة عين الفيحة الامير بهجة الشهابي الذي عين محافظاً لمدينة دمشق الممتازة ، وما زال يرأس لجنة عين الفيحة حتى الآن .

ومما تقدم يظهر انه تعاقب على رئاسة هذا المشروع وعلى اعضائه رجال مختلفوا المشارب والمذاهب والمناهج وكانوا كلهم يعملون في سبيله ويقومون بواجباتهم خير قيام . وقد اصطدم هذا المشروع الكبير بكثير من العقبات والعراقيل ، وكان اعوان الاجنبي يكيدون له ويتآمرون عليه ، ولكن الله وقاه شر هؤلاء المتآمرين والمغرضين وذلك بحسب نية القائم عليه وتجردهم المطلق وثباتهم على العمل باخلاص . والعمل الصالح يحمي نفسه كما يقولون .

وفي تاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٤٦ انتدبت وزارة الاشغال العامة المهندس السيد نور الدين كحالة المدير العام للاشغال العامة ممثلاً لها لدى لجنة عين الفيحة بدلاً من رئيس المهندسين المستقيل السيد خالد سعيد الحكيم ، وقد كانت مصلحة المياه تترقب عودته لممارسة اعماله الفنية ، الذي هو رئيسها منذ سنة ١٩٢٧ . وهو قائم بالاشراف على اعمال المشروع الانشائية الفنية بكل اخلاص ، وجد ونشاط . وجملة القول ان اعضاء لجنة عين الفيحة كانوا وما زالوا يقومون بواجبهم لخدمة هذا المشروع بما عرف عنهم من الاخلاص والتجرد والنزاهة ، والحمد لله وهم الآن كما يلي :

الامير بهجة الشهابي	محافظ مدينة دمشق الممتازة رئيساً
الدكتور زكي الجابي	ممثل بلدية دمشق — المحافظة
السيد مسلم السيوفي	رئيس الغرفة التجارية
.....	عضو الغرفة التجارية (١)

(١) حاشية : كان المرحوم السيد محمد مدني الحفار عضواً منتخباً عن الغرفة التجارية ، وبعد وفاته منذ امد قريب . كتبت لجنة عين الفيحة الى الغرفة التجارية لانتخاب عضو آخر بدلاً عنه رحمه الله .

السيد اديب الروماني	ممثل وزارة المالية
السيد نور الدين كحالة	ممثل وزارة الاشغال العامة
السيد كاظم الجزار	رئيس الدائرة الفنية لبلدية دمشق
السيد لطفي الحفار	رئيس نقابة ملاكي المياه
السيد رشيد قدة	عضو » » » »
السيد حسني المهابني	» » » »
السيد رشيد الطرايمشي	» » » »
السيد سامي الميداني	» » » »
السيد حسني البيطار	» » » »
السيد محمد علي العمري	» » » »
السيد عبد الوهاب القنواقي	» » » »

ومما تقدم يظهر لنا اسماء رؤساء واعضاء لجنة عين الفيحة الذين تعاقبوا على المشروع منذ تأسيسه حتى هذا التاريخ ، ومنهم من كان له فضل العمل والتأسيس ، وقد اخترتمه المنية ، او استقال ، او انتقل الى عمل آخر ، ومنهم من له فضل المثابرة منذ التأسيس حتى الآن ، جزاهم الله خير الجزاء .

...

ومصلحة المياه تتألف من السادة : رئيس المصلحة المهندس القدير السيد خالد سماعيل الحكيم ، وقد تقدم عنه القول ، ورئيس المكتب الفني ، المهندس السيد نسيب العجلاني ، وهو معروف بجده ونشاطه واخلاصه . ورئيس المكتب الاداري : السيد منير المالكي ، وهو من اقدم موظفي مصلحة المياه ، والذين خدموا المشروع منذ سنة (١٩٣٠) خدمات نافعة تذكر له بالثناء والاعجاب . ورئيس المحاسبة الشاب النشط السيد نذير العقاد ، وهؤلاء مع بقية الموظفين ، الذين تفاعلوا ادارة بجدهم ونشاطهم واستقامتهم ، ولا يسعنا تعداد اسمائهم ، مسئولون امام المراقب العام السيد لطفي الحفار ، الذي رافق المشروع من الفه الى يائه ، وهو يعتقد ان عمله هذا الذي صرف في سبيله جهداً متواصلاً وزمناً طويلاً هو صدقة جارية لخدمة مدينة دمشق الخالدة ، يسأل المثوبة عليه من الله تعالى وحده ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

دمشق في ١٥ ذي الحجة عام ١٣٦٦ وفق ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٧

خلاصة جامعة لفحص مياه الفيحة

في الكلية الأمريكية	في الكلية الفرنسية	في مختبر الدكتور الخياط
بتاريخ ٩٤٧/٥/٢١	بتاريخ ٩٤٧/٥/٢١	استاذ الجراثيم في الجامعة السورية بتاريخ ٩٤٧/٩/٢٣
١ - الصفات الحسية		
لا لون له	بلا لون	عديم اللون
رائق	رائق	رائق
لا رائحة له	بلا رائحة	غير موجود
لا طعم له	طري	غير محسوس
غير موجود	غير موجود	غير موجود
الثقل (الرواسب)		

٢ - الفحص الكيميائي

درجة الصلابة العامة	١٥	١٤	١٦
» » الثابتة	٧,٥	٧	٨,٥
المواد العضوية	٠,٠٠٤ غ في اللتر	٠,٠٠٦ غ في اللتر	٠,٠٠٤ غ في اللتر
روح النشادر	غير موجود	غير موجود	غير موجود
النترات	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
الكلور و ملح الطعام	٠,٠٠٢ غ في اللتر	٠,٠٠٢ غ في اللتر	٠,٠٠٢ غ في اللتر
الفوسفات	» ٠,٠١٠	» ٠,٠٠٨	» ٠,٠١١
الكبريتات	»	غير موجودة	»
مجموع الاملاح الكلية	٠,٠٠٢ غ في اللتر	»	»
» » المغنيزية	٠,٠٠٧ غ في اللتر	٠,٠٥٠ غ في اللتر	٠,٠٤٠ غ في اللتر
الحديد	» ٠,٠٣٠	» ٠,٠١٠	» ٠,٠٢٩
الرصاص	غير موجود	ارز هيد لا يمكن وزنه	»
الصوانات	»	»	»

٣ - الفحص الجرثومي

عدد الجراثيم	---	---	٣ فقط في الغرام
العصيات الكولونية	---	---	غير موجودة
الطفيليات المعوية	---	---	غير موجودة

النتيجة العامة

ماء شرب صحي	ماء نقي جيد	ماء شرب جيد جداً
-------------	-------------	------------------

خلاصة عن تحليل مياه بيروت من قبل مخبر الجامعة الاميركية
بحسب كتابها المؤرخ في ٢١ ايار سنة ١٩٤٧
وذلك نتائج تحليل المياه في غضون عشر سنين

في الليتر	
٠٠٠١٩	بمجموع المواد الصلبة المجففة بدرجة (١٠٥ مئوية)
٠٠٠١٨	» » » » (١٨٠ »)
٠٠٠٠١	» » » الضائعة (١٨٠ »)
٠٠٠٠١	المواد العضوية والطيارة
٠٠٠٢٩	الثفالة (الرواسب) المحولة الى كبريتات
٠٠٠٠٣٨	الصوان (اكسيد السيليسيوم)
٠٠٠٠٠٢	الرصاص (اكسيد الرصاص والالومينيوم)
٠٠٠٠٦٣ في الليتر	الجير (اكسيد الكالسيوم) الاملاح الكلسية
» ٠٠٠١٠	المغنزي (المغنيزيوم)
» ٠٠٠٠٣	الصوديوم
» ٠٠٠٠١	الكبريتات (حمض الكبريت)
» ٠٠٠٢٢	الكلور (ملح الطعام)
» ١٧٠٠٠	مقدار الصلابة (بالصابون)
» ١٥٠٠٠	» » بالتقدير

وبهذه المناسبة يجب ان يكون معروفاً لدى الجميع ان تحليل مياه الفيحة يجري يومياً من قبل الدكتور الجرائمي السيد احمد حمدي الخياط ويؤخذ من نقاط مختلفة في المدينة بحسب مصور متفق عليه مع ادارة الصحة العامة ، وتعطى التقارير اليومية الدالة على نقاوة المياه ونظافتها الى وزارتي الداخلية والصحة ، كما ان الدوائر العسكرية تقوم بهذه الفحوص ايضاً للتحقق من نقاوة مياه الفيحة في جميع انحاء المدينة .

محاضرة موضوعها

مشروع اسالة مياه الفيح: لدمشق

للاستاذ الدكتور سامي بك الميداني عميد كلية الحقوق (*)

سيداتي ، سادتي !

اني لسعيد بوصفي مشاوراً حقوقياً لمؤسسة اسالة مياه عين الفيحة لدمشق اذ سنحت لي الفرصة لالقاء هذه الكلمة عن هذا المشروع الوطني الذي جعل خلق — دمشق — مدينة عظيمة بعد ما كانت قرية كبيرة . وضرب لنا مثلاً على نجاح الاعمال القومية الجليلة . اذا قام على امرها رجال مخلصون . وارانا آية من آيات العمران والنشاط الاجتماعي . بفضل العمل بمبدأ التعاون المتبادل . بين الافراد والحكومة وفقاً لقاعدة الاقتصاد المشترك التي ظهرت خلال العصر الحاضر . القضية بتوحيد جهود المواطنين واولي الامر منهم . بغية جمع الاموال اللازمة للمشاريع الكبرى . على ان يكون الاشراف على شؤون تلك الاعمال . في عهدة هيئات ادارية مختلطة . تسهر على رقي تلك المؤسسات . وازدهارها ضمن حدود معينة . من الاستقلال الاداري والمالي . ولما كان من الفائدة ان يطلع كل سوري على تاريخ هذه المؤسسة . وحاضرها وآتيها . ليفخر باعمال اباء بلاده . ويطمئن على سير مرافقها العامة ويسعى للنسج على منوالها . فلهذا اعدت هذه الكلمة . وقسمتها الى ثلاثة اقسام : الاول في تاريخ هذا المشروع . والثاني في تعريف وضعه الحقوقي والاداري والمالي . والثالث في بيان خطته المرسومة لما بعد الحرب .
اولا — التطورات التاريخية للمشروع .

بعد ان وضعت الحرب العالمية الماضية اوزارها . ودبت في الامة العربية روح النهضة والاصلاح . والاخذ باسباب الحضارة والمدنية . فكر بعض رجالات دمشق

(*) اقيمت من راديو دمشق مساء ١٩ ذي القعدة عام ١٣٦٣ وفق ١٠/٤/١٩٤٤

بتحسين حال مدينتهم من الوجهتين العمرانية والصحية . وذلك بإسالة مياه عين الفيحة الى منازلها . وسائر مراقبها العامة . حتى تستطيع المدينة . ان تتسع وفقاً لمقتضيات العصر الحاضر . وان تمنع هجمات الطاعون التي كانت تغزل بهذه المدينة من حين لآخر فتعدم آلاف من السكان حياتهم . عدا عن الامراض السارية الاخرى . كالديزانتري وغيرها التي كانت تلازم اهل دمشق صيفاً وشتاء . لفقدان مياه الشرب النقية منها . وانا لا نجد قولاً في هذا الصدد . افضل مما قاله العلامة الفاضل . رئيس المجمع العلمي العربي الاستاذ محمد كرد علي في الجزء الرابع من كتابه خطط الشام الذي صدر سنة ١٣٤٣ هـ و ١٩٢٥ م . في بيان اعمال لجنة مياه عين الفيحة فنقله لكم كما يلي :

(قدمنا اننا لم ننجح في تأليف الشركات المساهمة . لتأسيس صناعات على الاصول الحديثة . لاننا لم نتشرب بعد روح الاعمال المشتركة . غير ان الواجب يقضي علينا . بان نذكر كلمة عن اول مشروع كبير قام به الدمشقيون مشتركين . وكان مثالا حسناً لفوائد التضامن والتعاون . في سبيل الاعمال النافعة . ذلك مشروع جر مياه عين الفيحة لمنازل دمشق . الذي دعت اليه غرفة التجارة . وبذلت جهودها في سبيل اتمامه . فقدمت لائحة المشروع الى حكومة دمشق . في الرابع والعشرين من آب ١٩٢٢ . وقدرت كلف جر المياه ومصاريفه بمائة وخمسين الف ليرة عثمانية . تدخل فيها نفقات الشبكة الداخلية في المدينة . وزعت على خمسة آلاف متر . فاصاب المتر ثلاثين ليرة عثمانية ذهباً . وهكذا اقرت اللجنة . التي الفت لهذا الغرض المشروع . وقامت بالدعاية اللازمة للاشتراك به . ثم ان اللجنة الاولى . حينما اتمت عملها التأسيسي عرضت الخمسة آلاف متر للاكتتاب العام . وسعت لترويجها بقدر ما ساعدتها الحال . الى ان اكتتب قسم كبير من الاهلين . واعلمت ان الذين يدفعون القسط الاول من قيمة اكتتابهم . يصبحون اعضاء في جمعية ملاكي الماء . ولهم وحدهم حق انتخاب ثمانية اعضاء يؤلفون نقابة ملاكي الماء حسب قانون هذه الجمعية . وهؤلاء مع الاعضاء الطبيعيين الذين نصت عليهم المادة السادسة . من المفاولة المعقودة بين حاكم دولة دمشق ورئيس بلديتها . يؤلفون (لجنة ماء عين الفيحة) واكتتب الاهالي بثلاثة آلاف متر . ودفعوا

القسط الاول البالغ ثلاثين الف ليرة عثمانية في الاوقات المعينة . الى المصرف السوري اللبناني . ثم تقدمت المالية . واشترت مقدار الف وخمماية متر بشرط حسنة . وبعدئذ عرض المشروع للالتزام . في البلاد الاوربية والاميركية والاسياوية . وتقدمت شركات قديرة من الوجهات المالية والفنية المناقصة فيه . بعد ان ارسلت مهندسيها . ودرست المشروع بصورة عملية . على الجبال وعلى المصنوعات الموضوعية له . وجرت المناقصة بين اثني عشرة شركة . بعد اثبات اقتدارها المالي والفني على الاصول . وشوهد ان شركة السادات اصغر وساره . هي التي قدمت اقل الاسعار . وهو تنزيل خمسة ونصف في المئة . من القيمة المخمنة لجر المياه من نبع الفيحة الى خزان المهاجرين . وهكذا باشرت الشركة المذكورة العمل . بالاتفاق مع شركة تيك الافرنسية . المختصة بحفر الانفاق باحدث الادوات . والعمل سائراً في طريق النجاح . وسيكون مثلاً حسناً لفوائد الاعمال المشتركة . ومقدمة لتشجيع الناس على تأليف الشركات . للقيام بالاعمال الكبيرة . التي لا يمكن للفرد ان يقوم بها . وستجني دمشق من هذا المشروع . فوائد كبيرة . وقد ذكرناه لان له علاقة بتاريخ البلاد الاقتصادي . (انتهى كلام الاستاذ في الخطط) .

ولما لم يتمكن سكان المدينة . من الاكتتاب بجميع الاسهم الموضوعية تحت تصرفهم . فقد اضطرت اللجنة حينئذ لبيع بقية السهام . البالغة (١٥٠) الفاً وخمماية متر مكعب للحكومة . تداركاً للاموال اللازمة . وان كانت مصاريف المشروع الاول . قد خمنت بمائة وخمسين الف ليرة عثمانية . وان المدرس العميق . الذي قامت به الشركات المذكورة . برهن على ان الدراسة الاولى كانت اجمالية . وان مصاريف المشروع . تفوق القيمة المخمنة الاولى كثيراً . وهذا ليس من خطأ اللجنة . لانه لم تيسر لها سبيل دراسة احوال الاراضي . التي ستعمر فيها القنوات . لقصر الوقت وقلة الوسائل الفنية الخاصة . بسير احوال الطبقات الارضية العميقة . ولما كانت نفقات العمل والاصلاح بلغت نحو (٣٠٠.٠٠٠) ليرة عثمانية . فقد تداركت اللجنة العجز . بايجارها للحكومة شلال الهامة بثمان

(٥٠٠ و ٤٥٠) خمسة واربعون الف ليرة عثمانية ذهبية مع شرط اسقاط فوائد الديون المأخوذة من الحكومة . واستقرضت الباقي من الحكومة المشار اليها بشروط حسنة جداً .

ثانياً — الوضع الحقوقي والاداري والمالي للمشروع !

ان مؤسسة عين الفيحة . التي هي ادارة عامة بلدية . وليست بشركة تجارية . كما يظنها البعض . يقوم على ادارتها هيئتان ! الاولى (لجنة المياه) المؤلفة من خمسة عشر عضواً . ثمانية منهم اعضاء من المشتركين وسبعة اعضاء طبيعيين رسميون . يمثلون الاشغال العامة ووزارة المالية والبلدية وغرفة التجارة . اما الهيئة الثانية فهي المصلحة البلدية للمياه . المؤلفة من ثلاث دوائر : الاولى — للاعمال الفنية . والثانية — للاعمال الادارية ، والثالثة — للاعمال المالية .

واللجنة مراقب عام وهو مؤسس المشروع وصاحب فكرته دولة السيد لطفي الحفار . يشرف على جميع شؤون المؤسسة . ويسهر على مصالح المشتركين . وحسن سير الاعمال فيها . وتعد اللجنة جلساتها بحسب الحاجة . برئاسة محافظ المدينة الممتازة . بوصفه رئيساً لبلدية دمشق . وهذه اللجنة المختلطة . ذات الاستقلال الاداري والمالي . تتمتع بجميع الصلاحيات . لاصدار شتى القرارات الادارية والفنية والمالية . على ان الميزانية السنوية . الصادرة عنها ترسل الى وزارتي الاشغال العامة والمالية . حتى اذا كان هنالك ملاحظات عليها يعمل بها في الموازنة القادمة وذلك حسب شرائط الامتياز وقد بلغ عدد المشتركين . بالخاصة والعداد . اربعة عشر الف مشترك . بما فيهم المنشآت العسكرية والرسومية . ويزيد ما يستهلكه جميعهم من المياه على (١٥٠٠٠) خمسة عشر الف متر مكعب يومياً . وذلك ما عدا السبلان العامة التي تستهلك نحو (٣٠٠٠٠) ثلاثين الف متر مكعب يومياً . وقد قام المشروع . على اساس ايصال الماء . باقصر مسافة من نبع الفيحة الى المدينة وذلك بواسطة انفاق . ضمن الجبال . يبلغ طولها ثمانية عشر كيلو متراً . نقبت بالآلات الميكانيكية الحديثة . وبطريقة فنية فريدة . ويبلغ حجم النفق في مختلف المحلات . (١٣٠) مئة وثلاثين سانتيمتراً عرضاً و (١٨٠) مئة وثمانين سانتيمتراً ارتفاعاً . وهو مبني بالاسمنت المسلح . وله عدة ابواب للتهوية والمراقبة .

وقد تمت عام ١٩٣١ الف وتسعمائة وواحد وثلاثين عملية الانشاء التي اصابتها
بمض التوقف بسبب اختلال الامن في الجبال اثناء الثورة السورية في سني
١٩٢٥ - ١٩٢٦ و ١٩٢٧ - ١٩٢٨ . وبلغت تمديدات القساطل والانابيب .
في جميع انحاء المدينة (٢٥٠) مائتين وخمسين كيلو متراً . وفي عام ١٩٣٢ الف
وتسعمائة واثنين وثلاثين اقيمت حفلة التمدشين . دلالة على انتهاء دور الانشاء . وابتداء
عهد الاستثمار .

اما من الناحية المالية : فان حالة المشروع حسنة جداً . وتدفع النفقات
باوامر صرف موقعة من اللجنة . مؤلفة من ثلاثة اعضاء . وبفضل هذه
الادارة الدقيقة . قد سددت اللجنة جميع ديونها . ولم يبق عليها للحكومة
السورية الا مبلغ (٥٠٠ و ٢٠٠) مائتي ألف ليرة سورية تقريباً . تدفعها على
اقساط سنوية . كما انه كان من نتيجة التوفير الحاصل ان تمكنت الادارة من
انشاء بناية اقامتها في اعظم شارع من شوارع المدينة . وقد جاءت آية من
آيات الطراز المعماري العربي . يؤمها الناس افواجاً افواجاً . لمشاهدتها لما في
بنائها من الذوق السليم . والابداع القويم . الذي لا مثيل له . في اي بناء كان
من ابنية الشرق العربي . وللجنة صندوق للاموال الاحتياطية . اللازمة للاعمال
العمرانية الطارئة والمقبلة . فيه من الاموال التي تجمع من مبيع الامتار المشتركين
مما يجعل الجميع مطمئنين . على حسن سير الاعمال . في الحاضر والمستقبل .
وسوف تضطر بعد الحرب لصرف قسم من هذه الاموال لتوسيع الشبكة الداخلية
في المدينة . وقد وضعت اللجنة . نظاماً لرجالها . امننت فيه حقوق الموظفين
والمستخدمين . طبقاً لاحداث الاحكام . الضامنة للعدالة الاجتماعية . والمصلحة
العامة . مما يجدر بالمشرعين . الاقتباس منه . والافتداء به عند وضع كل تشريع
اجتماعي . لاحدى المنشآت العامة او الخاصة .

وتعتمد الادارة . في اعمالها الحقوقية . على مشاور حقوقي . وفي شؤونها
الصحية . على طبيب جراحي . يقوم بمعاينة نماذج المياه المأخوذة يومياً . من
المناهل العامة . البالغة (٨٠٠) ثمانية) منهل . موضوعة في اهم النقاط في الشوارع
والساحات والحدائق العامة . تسقي الناس ماء طهوراً .
ثالثاً - في الخطط المرسومة لما بعد الحرب .

ان مؤسسة الفيحة ، مزمنة عندما تنتهي الحرب . على القيام باصلاح شبكتها الداخلية اصلاحا جدياً وواسعاً حتى يتساوى الضغط في جميع انحاء المدينة . وتصل المياه الى اعلى البنايات البعيدة عن مرا كز الخزانات وذلك بتشيد مرا كز للتوزيع في كل قسم من اقسام المدينة . ثم ان الادارة الفنية تضع المصورات لفصل شبكة التوزيع العامة للبيوت عن شبكة السبلان . وهو عمل كبير تحتاج اليه المدينة في المستقبل . ويلزم له نفقات طائلة . تدورس اللجنة وضع برنامج لتنفيذه على بضع سنين . وبعد ذلك ستخصص قسماً عظيماً من وفرها لانشاء قصر لائق باستقبال كبار زوار العاصمة . واقامة الحفلات الوطنية الكبرى فيه . كما هي الحال في بغداد وغيرها من العواصم المعروفة .

هذه نبذة مختصرة من تاريخ مشروع مياه عين الفيحة . نقلتها لخصرات المستمعين . ليطلعوا على سير الامور في هذه المؤسسة الوطنية . وليعرفوا ماهية هذه الادارة . والاعمال التي حققتها . حتى الآن . عسى ان تكون ذكراها . شاحذة للهمم . ومنشطة لرجال المال والعمل . ليأتوا بمثلها . خدمة لبلادهم ولا انفسهم . وللاعتراف بفضل العاملين المخلصين . والسلام عليكم .

٢

محاضرة موضوعها

مشروع اسالة مياه الفيح لدمشق

للاستاذ الدكتور سامي بك الميداني عميد كلية الحقوق (*)

سيداتي ، سادتي !

اني لسعيد بوصفي مشاوراً حقوقياً لمؤسسة اسالة مياه عين الفيحة لدمشق اذ
سنحت لي الفرصة لالقاء هذه الكلمة عن هذا المشروع الوطني الذي جعل خلق
— دمشق — مدينة عظيمة بعد ما كانت قرية كبيرة . وضرب لنا مثلاً على نجاح
الاعمال القومية الجليلة . اذا قام على امرها رجال مخلصون . وارانا آية من آيات
ال عمران والنشاط الاجتماعي . بفضل العمل بمبدأ التعاون المتبادل . بين الافراد
والحكومة وفقاً لقاعدة الاقتصاد المشترك التي ظهرت خلال العصر الحاضر .
القاضية بتوحيد جهود المواطنين واولي الامر منهم . بغية جمع الاموال اللازمة
للمشاريع الكبرى . على ان يكون الاشراف على شؤون تلك الاعمال . في عهدة
هيئات ادارية مختلطة . تسهر على رقي تلك المؤسسات . وازدهارها ضمن حدود
معينة . من الاستقلال الاداري والمالي . ولما كان من الفائدة ان يطلع كل سوري
على تاريخ هذه المؤسسة . وحاضرها وآتيها . ليفخر باعمال اباء بلاده . ويطمئن
على سير مراقبها العامة ويسعى للنسج على منوالها . فلهذا اعددت هذه الكلمة .
وقسمتها الى ثلاثة اقسام : الاول في تاريخ هذا المشروع . والثاني في تعريف
وضعه الحقوقي والاداري والمالي . والثالث في بيان خطته المرسومة لما بعد الحرب .
اولا — التطورات التاريخية للمشروع .

بعد ان وضعت الحرب العالمية الماضية اوزارها . ودبت في الامة العربية روح
النهضة والاصلاح . والاخذ باسباب الحضارة والمدنية . ففكر بعض رجالات دمشق

(*) اقيمت من راديو دمشق مساء ١٩ ذي القعدة عام ١٣٦٣ وفق ١٠/٤/١٩٤٤

بتحسين حال مدينتهم من الوجهتين العمرانية والصحية . وذلك باسالة مياه عين الفيحة الى منازلها . وسائر مرافقها العامة . حتى تستطيع المدينة . ان تتسع وفقاً لمقتضيات العصر الحاضر . وان تمنع هجمات الطاعون التي كانت تغزل بهذه المدينة من حين لآخر فتعدم الآف من السكان حياتهم . عدا عن الامراض السارية الاخرى . كالديزانتري وغيرها التي كانت تلازم اهل دمشق صيفاً وشتاء . لفقدان مياه الشرب النقية منها . وانا لا نجد قولاً في هذا الصدد . افضل مما قاله العلامة الفاضل . رئيس المجمع العلمي العربي الاستاذ محمد كرد علي في الجزء الرابع من كتابه خطط الشام الذي صدر سنة ١٣٤٣ هـ و ١٩٢٥ م . في بيان اعمال لجنة مياه عين الفيحة فننقله لكم كما يلي :

(قدمنا اننا لم ننجح في تأليف الشركات المساهمة . لتأسيس صناعاتنا على الاصول الحديثة . لاننا لم نشرّب بعد روح الاعمال المشتركة . غير ان الواجب يقضي علينا . بان نذكر كلمة عن اول مشروع كبير قام به الدمشقيون مشتركين . وكان مثالا حسناً لفوائد التضامن والتعاون . في سبيل الاعمال النافعة . ذلك مشروع جر مياه عين الفيحة لمنازل دمشق . الذي دعت اليه غرفة التجارة . وبذلت جهودها في سبيل اتمامه . فقدمت لائحة المشروع الى حكومة دمشق . في الرابع والعشرين من آب ١٩٢٢ . وقدرت كلف جر المياه ومصاريفه بماية وخمسين الف ليرة عثمانية . تدخل فيها نفقات الشبكة الداخلية في المدينة . وزعت على خمسة آلاف متر . فاصاب المتر ثلاثين ليرة عثمانية ذهباً . وهكذا اقرت اللجنة . التي الفت لهذا الغرض المشروع . وقامت بالدعاية اللازمة للاشتراك به . ثم ان اللجنة الاولى . حينما اتمت عملها التأسيسي عرضت الخمسة آلاف متر للاكتتاب العام . وسعت لترويجها بقدر ما ساعدتها الحال . الى ان اكتب قسم كبير من الاهلين . واعلمت ان الذين يدفعون القسط الاول من قيمة اكتتابهم . يصبحون اعضاء في جمعية ملاكي الماء . ولهم وحدهم حق انتخاب ثمانية اعضاء يؤلفون نقابة ملاكي الماء حسب قانون هذه الجمعية . وهؤلاء مع الاعضاء الطبيعيين الذين نصت عليهم المادة السادسة . من المفاولة المعقودة بين حاكم دولة دمشق ورئيس بلديتها . يؤلفون (لجنة ماء عين الفيحة) واكتب الاهالي بثلاثة آلاف متر . ودفعوا

القسط الاول البالغ ثلاثين الف ليرة عثمانية في الاوقات المعينة . الى المصرف السوري اللبناني . ثم تقدمت المالية . واشترت مقدار الف وخمماية متر بشروط حسنة . وبعدئذ عرض المشروع للالتزام . في البلاد الاوربية والاميركية والاسياوية . وتقدمت شركات قديرة من الوجهات المالية والفنية المناقصة فيه . بعد ان ارسلت مهندسيها . ودرست المشروع بصورة عملية . على الجبال وعلى المصورات الموسوعة له . وجرت المناقصة بين اثني عشرة شركة . بعد اثبات اقتدارها المالي والفني على الاصول . وشوهد ان شركة السادات اصغر وساره . هي التي قدمت اقل الاسعار . وهو تنزيل خمسة ونصف في المئة . من القيمة المخمنة لجر المياه من نبع الفيحة الى خزان المهاجرين . وهكذا باشرت الشركة المذكورة العمل . بالاتفاق مع شركة تيك الافرنسية . المختصة بحفر الانفاق باحدث الادوات . والعمل سائراً في طريق النجاح . وسيكون مثلاً حسناً لفوائد الاعمال المشتركة . ومقدمة لتشجيع الناس على تأليف الشركات . للقيام بالاعمال الكبيرة . التي لا يمكن للفرد ان يقوم بها . وستجني دمشق من هذا المشروع . فوائد كبيرة . وقد ذكرناه لان له علاقة بتاريخ البلاد الاقتصادي . (انتهى كلام الاستاذ في الخطط) .

ولما لم يتمكن سكان المدينة . من الاكتتاب بجميع الاسهم الموسوعة تحت تصرفهم . فقد اضطرت اللجنة حينئذ لبيع بقية السهام . البالغة (١٥٠٠) الفاً وخمماية ستر مكعب للحكومة . تداركاً للاموال اللازمة . وان كانت مصاريف المشروع الاول . قد خمنت بمائة وخمسين الف ليرة عثمانية . وان الدرس العميق . الذي قامت به الشركات المذكورة . برهن على ان الدراسة الاولى كانت اجمالية . وان مصاريف المشروع . تفوق القيمة المخمنة الاولى كثيراً . وهذا ليس من خطأ اللجنة . لانه لم تيسر لها سبل دراسة احوال الاراضي . التي ستعمر فيها القنوات . لقصر الوقت وقلة الوسائل الفنية الخاصة . بسبر احوال الطبقات الارضية العميقة . ولما كانت نفقات العمل والاصلاح بلغت نحو (٣٠٠.٠٠٠) ليرة عثمانية . فقد تداركت اللجنة العجز . بايجارها للحكومة شلال الهامة بمبلغ

(٤٥٠٠٠ و ٤٥) خمسة واربعون الف ليرة عثمانية ذهبية مع شرط اسقاط فوائد الديون المأخوذة من الحكومة . واستقرضت الباقي من الحكومة المشار اليها بشروط حسنة جداً .

ثانياً — الوضع الحقوقي والاداري والمالي للمشروع !

ان مؤسسة عين الفيحة . التي هي ادارة عامة بلدية . وليست بشركة تجارية . كما يظنها البعض . يقوم على ادارتها هيئتان ! الاولى (لجنة المياه) المؤلفة من خمسة عشر عضواً . ثمانية منهم اعضاء من المشتركين وسبعة اعضاء طبيعيين رسميون . يمثلون الاشغال العامة ووزارة المالية والبلدية وغرفة التجارة . اما الهيئة الثانية فهي المصلحة البلدية للمياه . المؤلفة من ثلاث دوائر : الاولى — الاعمال الفنية . والثانية — الاعمال الادارية ، والثالثة — للاعمال المالية .

وللجنة مراقب عام وهو مؤسس المشروع وصاحب فكرته دولة السيد لطفي الحفار . يشرف على جميع شؤون المؤسسة . ويسهر على مصالح المشتركين . وحسن سير الاعمال فيها . وتعمد اللجنة جلساتها بحسب الحاجة . برئاسة محافظ المدينة الممتازة . بوصفه رئيساً لبلدية دمشق . وهذه اللجنة المختلطة . ذات الاستقلال الاداري والمالي . تتمتع بجميع الصلاحيات . لاصدار شتى القرارات الادارية والفنية والمالية . على ان الميزانية السنوية . الصادرة عنها ترسل الى وزارتي الاشغال العامة والمالية . حتى اذا كان هنالك ملاحظات عليها يعمل بهافي الموازنة القادمة وذلك حسب شرائط الامتياز وقد بلغ عدد المشتركين . بالخاصة والعداد . اربعة عشر الف مشترك . بما فيهم المنشآت العسكرية والرسمية . ويزيد ما يستهلكه جميعهم من المياه على (١٥٠٠٠) خمسة عشر الف متر مكعب يومياً . وذلك ما عدا السبلان العامة التي تستهلك نحو (٣٠٠٠٠) ثلاثين الف متر مكعب يومياً . وقد قام المشروع . على اساس ايبصال الماء . باقصر مسافة من نبع الفيحة الى المدينة وذلك بواسطة انفاق . ضمن الجبال . يبلغ طولها ثمانية عشر كيلو متراً . نقبت بالآلات الميكانيكية الحديثة . وبطريقة فنية فريدة . ويبلغ حجم النفق في مختلف المحلات (١٣٠) مئة وثلاثين سائتيمتر عرضاً و (١٨٠) مئة وثمانين سائتيمتر ارتفاعاً . وهو مبني بالاسمنت المسلح . وله عدة ابواب للتهوية والمراقبة .

وقد تمت عام ١٩٣١ الف وتسعمائة وواحد وثلاثين عملية الانشاء التي اصابتها بعض التوقف بسبب اختلال الامن في الجبال اثناء الثورة السورية في سنتي ١٩٢٥ - ١٩٢٦ و ١٩٢٧ - ١٩٢٨ . وبلغت تمديدات القساطل والانابيب . في جميع انحاء المدينة (٢٥٠) مائتين وخمسين كيلو متراً . وفي عام ١٩٣٢ الف وتسعمائة واثنين وثلاثين اقيمت حفلة التندشين . دلالة على انتهاء دور الانشاء . وابتداء عهد الاستثمار .

اما من الناحية المالية : فان حالة المشروع حسنة جداً . وتدفع النفقات باوامر صرف موقعة من لجنة . مؤلفة من ثلاثة اعضاء . وبفضل هذه الادارة الدقيقة . قد سددت اللجنة جميع ديونها . ولم يبق عليها للحكومة السورية الا مبلغ (٢٠٠ و ٠٠٠) مائتي الف ليرة سورية تقريباً . تدفعها على اقساط سنوية . كما انه كان من نتيجة التوفير الحاصل ان تمكنت الادارة من انشاء بناية اقامتها في اعظم شارع من شوارع المدينة . وقد جاءت آية من آيات الطراز المعماري العربي . يؤمها الناس افواجاً افواجاً . لمشاهدتها لما في بنائها من الذوق السليم . والابداع القويم . الذي لا مثيل له . في اي بناء كان من ابنية الشرق العربي . وللجنة صندوق الاموال الاحتياطية . اللازمة الاعمال العمرانية الطارئة والمقبلة . فيه من الاموال التي تجمع من مبيع الامتار المشتركين مما يجعل الجميع مطمئنين . على حسن سير الاعمال . في الحاضر والمستقبل . وسوف تضطر بعد الحرب لصرف قسم من هذه الاموال لتوسيع الشبكة الداخلية في المدينة . وقد وضعت اللجنة . نظاماً لرجالها . امننت فيه حقوق الموظفين والمستخدمين . طبقاً لاحداث الاحكام . الضامنة للعدالة الاجتماعية . والمصلحة العامة . مما يجدر بالمستثمرين . الاقتباس منه . والاقتداء به عند وضع كل تشريع اجتماعي . لاحدى المنشآت العامة او الخاصة .

وتعتمد الادارة . في اعمالها الحقوقية . على مشاور حقوق . وفي شؤونها الصحية . على طبيب جرائمي . يقوم بمعاينة نماذج المياه المأخوذة يومياً . من المناهل العامة . البالغة (٨٠٠) ثمانية) منهل . موضوعة في اهم النقاط في الشوارع والساحات والحدائق العامة . تسقي الناس ماء طهوراً .
ثالثاً - في الخطط المرسومة لما بعد الحرب .

ان مؤسسة الفيحة ، مزمنة عندما تنتهي الحرب . على القيام باصلاح شبكتها
الداخلية اصلاحا جدياً وواسعاً حتى يتساوى الضغط في جميع انحاء المدينة . وتصل
المياه الى اعلى البنايات البعيدة عن مرا كز الخزانات وذلك بتشديد مرا كز للتوزيع
في كل قسم من اقسام المدينة . ثم ان الادارة الفنية تضع المصورات لفصل شبكة
التوزيع العامة للبيوت عن شبكة السبلان . وهو عمل كبير يحتاج اليه المدينة في
المستقبل . ويلزم له نفقات طائلة . تدروس اللجنة وضع برنامج لتنفيذه على بضع
سنين . وبعد ذلك ستخصص قسماً عظيماً من وفرها لانشاء قصر لائق باستقبال
كبار زوار العاصمة . واقامة الحفلات الوطنية الكبرى فيه . كما هي الحال في بغداد
وغيرها من العواصم المعروفة .

هذه نبذة مختصرة من تاريخ مشروع مياه عين الفيحة . نقلتها الحضرات
المستمعين . ليطالعوا على سير الامور في هذه المؤسسة الوطنية . وليعرفوا ماهية
هذه الادارة . والاعمال التي حققتها . حتى الآن . عسى ان تكون ذكراها .
شاحذة للهمم . ومنشطة لرجال المال والعمل . ليأتوا بمثلها . خدمة لبلادهم
ولانفسهم . وللاعتراف بفضل العاملين المخلصين . والسلام عليكم .

١

سوريا. مصلحة مياه عين الفيحة

مياه عين الفيحة في دمشق

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01029759

628.1
S 96mA